المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (211) - الجزء (2) - السنة (58) - جمادى الثاني 1446هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١١) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٨) - جمادى الثاني ١٤٤٦هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

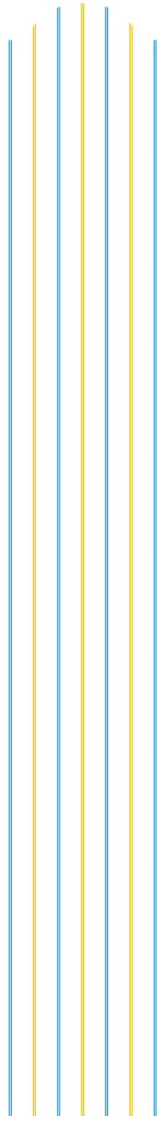

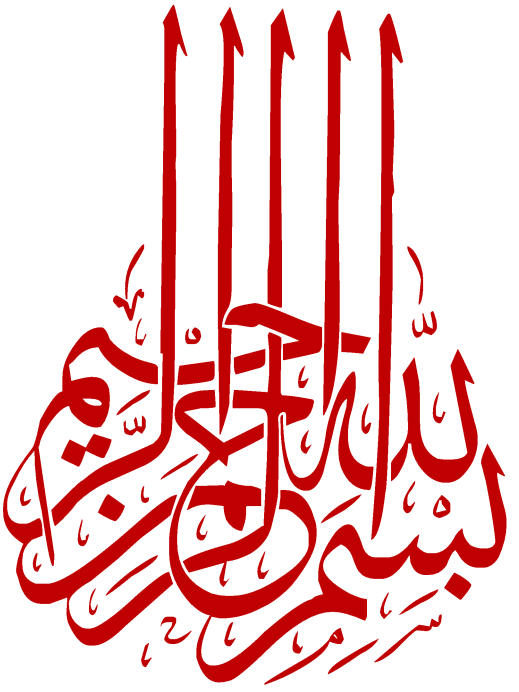
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت (سابقًا)

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كليَّة الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة (سابقًا)

هيئة التحرير

أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ.د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ.د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عيد الصاعدي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (٢)

م	البحث	الصفحة
-١	السُّنن الواردة عند سماع الأذان للصلاة - جمعًا ودراسةً - د/ مشعل بن محمد بن حريث العنزي	١١
-٢	أحاديث المسبوق في الصلاة - جمعًا وتخريجًا - د / نايف بن جبر السلمي	٧١
-٣	الأحاديث والآثار الواردة في الزيتون وزيته - جمعًا وتخريجًا ودراسةً - د / سلطان بن عبد الله العثمان	١٣١
-٤	القول بتحريف القرآن بين نصوص نهج البلاغة واعتقاد الإماميَّة - دراسة تحليليَّة مقارنة - أ.د / بدر بن ناصر العواد	١٨٧
-٥	أوجه تفضيل معاوية بن أبي سفيان ﷺ على عمر بن عبد العزيز رحمه الله د / عادل بن حجي العامري	٢٣٥
-٦	الصلة بين الدِّيانة الإبراهيميَّة الجديدة والماسونيَّة - دراسة مقارنة - د / نوال بنت علي بن محمد الزهراني	٣٠١
-٧	التجميل بتقنية الكاموفلاج - دراسة فقهيَّة تأصيليَّة - د / مريم أحمد علي الكندري	٣٥٣
-٨	النفقة الزائدة للزوجة، أحكامها الفقهية وتطبيقاتها المعاصرة (المصروف الشهري أنموذجًا) - دراسة مقارنة - د / عادل بن عيد الخديدي	٣٩٣
-٩	نظام العمل التطوعي في المملكة العربيَّة السعوديَّة - دراسة تأصيليَّة فقهيَّة - د / أحمد علي محمد الغامدي	٤٤٣
-١٠	كيفيَّة تقدير أرش الجناية غير المقدر شرعًا، وتطبيقاته المعاصرة - بحث وصفي تطبيقي مقارن - أ.د / أحمد بن عائش المزيني	٤٩٥

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

القول بتحريف القرآن بين نصوص نهج البلاغة واعتقاد الإماميَّة

- دراسة تحليليَّة مقارنة -

Saying That The Qur'an Is Distorted Between The Texts of Nahj AlBalaghah And The Belief of The Imameah

- Comparative analytical study -

إعداد:

أ . د / بدر بن ناصر العواد

الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الشريعة، جامعة القصيم

Prepared by:

Prof. Badr bin Nasser Al – Awad

Assistant Professor, Ageedah department and the Contemporary Philosophies, College of Sharia &, Qassim University

Email: dr.b.n.alawad@hotmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2024/02/01		2024/03/14

نشر البحث

A Research publication

جمادى الثاني ١٤٤٦هـ - December 2024

DOI:10.36046/2323-058-211-014

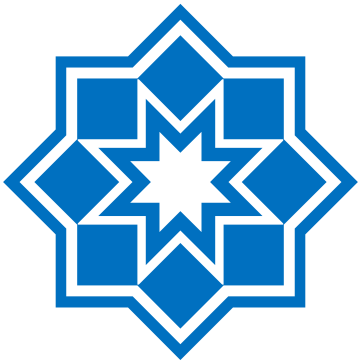

ملخص البحث

يُعَدّ قول عامّة الإماميّة بتحريف القرآن من أشدّ الأقوال سوءًا وأكثرها فظاعة؛ لأنّ القرآن العظيم هو الرّكيزة الأساسيّة في فهم رسالة الإسلام وتلقّي تعاليمه، ولهذا لم يختلف المسلمون على اختلاف فِرَقهم - باستثناء الإماميّة - في القول بسلامته من أيّ تحريف، وقد نشأ القولُ بالتّحريف في القرن الثّاني للخروج من المأزق الخانق النّاشيء عن مطالبة خُصُومهم لهم بالنَّصّ على إمامة عليٍّ في القرآن، وكيف أنّ القرآن يبيّن أحكامَ الحيض ويشرحُ صفةَ الوضوء ويوضّحَ آدابَ الاستئذان إلى غير ذلك، ثُمّ يتركُ الكلامَ على أهمّ أصول الدّين عندهم وهي الإمامة؟! هذا ما لا يُعقَل!

وقد استفاضت الرّواياتُ في مصنّفات الإماميّة في محاولة إثبات دعوى التّحريف وتكريس القول بها فيما بينهم حتى زادت على ألف رواية، وعلى الجانب الآخر فإنّ الإماميّة يُعظِّمون كتاب (نهج البلاغة) للشّريف الرَّضي، ويقطعون بصحّة كلّ ما فيه عن عليّ رضي الله عنه، وقد تتبعّتُ نصوصَ الكتاب فاستخرجتُ ما يدلّ صراحةً على بُطلان القول بالتّحريف، وهو ما يوقع الإماميّة في تناقُض صريح في موروثهم بين ما يدّعي التّحريف وبين ما يُقَرِّر الصّحة، ويكشف عمّا دخل فيه من الدَّسّ والكذب على أئمّتهم.

الكلمات المفتاحية: (تحريف، القرآن، نهج البلاغة، الإماميّة، الشّيعة).

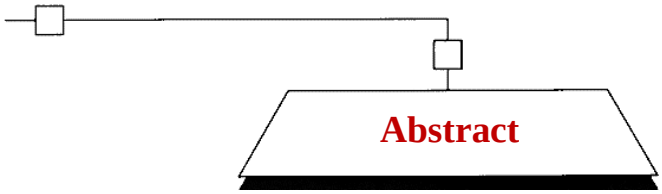

Abstract

The general saying of the Imamate to distort the Qur'an is one of the worst and most terrible sayings, because the great Qur'an is the eternal constitution of Islam, and it is the main pillar in understanding its message and receiving its teachings, and for this reason Muslims did not differ from their different sects - with their exception - in saying that the Qur'an is preserved and safe from any distortion, and the saying of distortion arose in the second century to get out of the predicament in which their opponents were putting them, as they were demanding that they stipulate Ali's imamate in the Qur'an, asking: How can the Qur'an clarify the rulings on menstruation, explain the nature of ablution, and other sub-issues, and leave the discussion on the most important principle of religion - according to them - which is the Imamate!؟

The novels have elaborated in the writings of the Imamate in an attempt to prove the claim of distortion and devote the statement among them until more than a thousand novels, and on the other hand, the Imamiyya magnify the book (Nahj al-Balaghah) by Sharif Radhi, and cut off the validity of everything in it, has tracked the texts of the book extracted what explicitly indicates the invalidity of the statement of distortion, which causes the Imamate in an explicit contradiction in their inheritance between what is alleged distortion and what proves the validity, and reveals what entered into it from the intrigue and lying to their imams.

Keywords: (distortion, Quran, Nahj, rhetoric).

المقدِّمة

الحمد لله الذي أرسل رسولَه بالهدى ودين الحقّ، وأقام على صحّة الرّسالة المحمديّة أعظم دلائلِ الصِّدق، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمةً للخلق، وعلى آله وصحبه ما تألّق نجم أو لاح برق.

أما بعد:

فإنّ القرآنَ العظيم هو الكتاب الخالد الذي أراد الله له أن يكون الدّليلَ الهادي لكلّ من رام معرفتَه وسعى إلى الوصول إليه، وقد كان من لوازم هذه الإرادة أن حفظه أعظم الحفظ؛ فسخّر له من وسائل الحفظ وأسبابه ما يَجِلّ عن الوصف؛ رقمًا في السُّطُور وتثبيتًا في الصُّدُور؛ بحيث لم يُختلَف في حركة ولم يُتنازَع في حرف.

وقد كانت دعوى التّحريف من أعظم أقوال الطّائفة الإماميّة ضلالًا وأشدّها زيغًا؛ للأسباب الآتية:

الأوّل: مصادمتُها لصريح القرآن.

الثّاني: مخالفتُها لإجماع المسلمين.

الثّالث: ما يترتّب عليها من المفاسد الكارثيّة.

ومن أجل تثبيت هذه الدّعوى وتدعيمها بالنّقل وُضِعت رواياتٌ كثيرة بلغت – بزعمهم – حدَّ التّواتر، ممّا يعني أنّ هذه المسألة لم تَعُدْ عندهم مسألةَ اجتهاد تحتمل الصّواب والخطأ، وتدور في فلك الرّاجح والمرجوح، بل أصبحت مسألةً قطعيّة لا تقبل النّقاش ولا تحتاج إلى برهنة.

إلّا أننا حين نعود إلى كتاب (نهج البلاغة) – وهو الكتاب الذي جمع فيه

الشّريفُ الرَّضِي (ت: ٤٠٦) مختاراتٍ من الخُطَب والرّسائل المنسوبة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١) – نجد أنه تضمّن نصوصًا كثيرةً تخالف الاعتقادَ السّائدَ عند الإماميّة في القرآن(٢).

وتنبع أهمِيّة هذا الكتاب من كون الإماميّة قد تلقّوه بحفاوةٍ عظيمة، وبالغوا في إطرائه والثّناء على ما تضمَّنَه، ونصّوا على التّسليم بجميع ما فيه، والقطعِ بصُدُوره عن أمير المؤمنين رضي الله عنه.

ومن هنا أحببتُ عقدَ مقارنة بين اعتقاد الإماميّة بالتّحريف وبين ما تضمّنه كتاب النّهج من النُّصُوص المتعلِّقة بالقرآن؛ لإظهار مدى التّناقض بينهما.

أهمية الموضوع:

١–أنّ هذا البحث يتعلّق بالقرآن العظيم الذي هو دستور الإسلام الأعظم ومشكاة أنواره.

---

(١) نحن حين نورد نصوص نهج البلاغة نقصد أن نُحاكم الإماميّة إلى ما يعتقدون صحّته من مصادرهم، أمّا من جهة أهل السُّنّة فإنهم لا يُسلِّمون بأنّ كلّ ما تضمّنه كتاب نهج البلاغة هو من كلام علي رضي الله عنه، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة في "منهاج السُّنّة النّبويّة"، (تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٦م)، ٨: ٥٥: "أكثرُ الخُطَب التي ينقلها صاحبُ نهج البلاغة كذبٌ على عليّ، وعليٌّ رضي الله عنه أجلُّ وأعلى قدرًا من أن يتكلَّم بذلك الكلام"، وقال الحافظُ أبو عبد الله الذّهبي في "ميزان الاعتدال"، (تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣م)، ٣: ١٢٤: "مَن طالَعَ كتابَه نهج البلاغة جَزَمَ بأنه مكذوبٌ على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه".

(٢) انظر بيان موقف الاتّجاهين الإخباري والأصولي من هذه المسألة عند: أحمد قوشتي عبد الرّحيم، "الصِّراع بين الإخباريّين والأصوليّين داخل المذهب الشِّيعي الاثني عشري"، (ط٢، تكوين: السعوديّة، ٢٠١٥م)، ص٥٤.

٢-أنّ الدّفاع عن القرآن ضدّ كلّ ما يمسّ قُدسيّته من المذاهب المنحرفة من أهمّ المهمّات وأعظم الواجبات.

٣-أنّ الخطّ الذي تنتظمه نُصُوصُ كتاب نهج البلاغة تجاه القرآن يختلف بصورة جذريّة مع اعتقادات الإماميّة.

مشكلة البحث:

١-أنّ فِرْية القول بتحريف القرآن تستلزم الطّعن في الإسلام نفسِه، والتّشكيك في تعاليمه ومفاهيمه.

٢-أنّ دعوى التّحريف كانت وما زالت متغلغلةً في مفاصل دين الإماميّة، وتستمدّ روحها من الرّوايات الكثيرة المبثوثة في تراثهم.

هدف البحث:

١-الدّفاع عن القرآن العظيم في واحدةٍ من أخطر المسائل.

٢-إبطال دعوى تحريف القرآن العظيم من خلال التّراث الإمامي ذاته.

٣-الكشف عن نُصُوص في غاية الأهمية من كتاب نهج البلاغة تتوافق مع اعتقاد سائر المسلمين في القرآن العظيم.

٤-إظهار التّناقض الصّارخ في مرويّات التراث الإمامي؛ مما يُثبِت وقوع الدّسّ والكذب فيه.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التّحليليّ.

إجراءات البحث:

سوف أشرع ـ بإذن الله ـ بتتبُّع النُّصُوص الواردة في كتاب نهج البلاغة مما يتعلّق بالقرآن العظيم، ثمّ أقوم بتحليلها واستنطاقها؛ لإظهار مدى التّناقض الكبير بين مدلولات تلك النُّصُوص وبين ما استقرّ عليه قولُ عامّة الإماميّة من القطع بدعوى تحريف القرآن الموجود بين أيدي النّاس، ودعوى إخفاء القرآن الحقيقيّ عن العيون إلى

أن يظهر في آخر الزّمان.

الدراسات السابقة:

في حدود اطّلاعي لا توجد دراسة مستقلّة تُعنى بجمع النُّصُوص المتعلّقة بالقرآن في كتاب نهج البلاغة؛ ومقارنتها بما تّدعيه الإماميّة من وقوع التّحريف فيه.

وثمّت دراسات ذات علاقة بموضوع البحث، ومنها ما يلي:

الشيعة والقرآن لإحسان إلهي ظهير.

الشِّيعة وتحريف القرآن لمحمد مال الله.

تحريف القرآن لمحمد بن عبد الرّحمن السِّيف

موقف الرّافضة من القرآن الكريم لمامادو كارامبيري.

وهذه الدّراسات تُعنى ببيان القول بالتّحريف عند الشّيعة وما يتّصل بذلك، ولكنها لا تشير إلى ما تضمّنه كتاب نهج البلاغة من نُصُوص صريحة في الدّلالة على بُطلان القول بالتّحريف، أمّا هذا البحث فهذه النُّصُوص محلّ عنايته ومورد إضافته، فهو معنيٌّ بالدّرجة الأُولى بجمعها وتحليلها، ثمّ مقارنتها باعتقاد جماهير الإمامية بالتّحريف واختفاء القرآن الصّحيح المزعوم، وبيان ما بينهما من تناقض صارخ.

خطة البحث:

تتكوّن الخطّة من الآتي: مقدّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

-المقدّمة؛ وفيها الكلام على أهمّية الموضوع، ومشكلته، وهدفه، ومنهجه، وإجراءاته، والدّراسات السّابقة.

-التمهيد؛ وفيه الكلام عن القرآن وحفظ الله له.

-المبحث الأوّل: دعوى تحريف القرآن عند الإماميّة.

-المبحث الثّاني: نُصُوص نهج البلاغة المتعلِّقة بدعوى التّحريف.

-خاتمة: وتتضمّن أهمّ النّتائج والتوصيات.

تمهيد

لا خلاف بين المسلمين – باستثناء طوائف من الإماميّة – في أنّ القرآن العظيم محفوظ، صانه الله عن أن تمتدّ إليه أيدي المحرِّفين وألسنة المُبطلين، مثلَما امتدّت إلى التّوراة والإنجيل وغيرهما من الكتب المنزّلة؛ و"لم يتّفق لشيء من الكتب مثلُ هذا الحفظ، فإنه لا كتاب إلّا وقد دخله التّصحيفُ والتّحريفُ والتّغيير، إمّا في الكثير منه أو في القليل"(١).

والقرآن العظيم هو الكتاب الإلهيّ الأخير، فقد أنزله على النّبيّ الخاتم الذي أُغلِقَتْ بمبعثه أبوابُ الرّسالات السّماويّة، وانتهت بمقدمه كافّةُ النِّذَارات الإنسانيّة.

ولمّا كانت سُنّة الله الماضية وقضاؤه النّافذ أنّ كلّ من سوى الله فانٍ، وأنّ آخر الأنبياء ميّت، وأنّ الحياة لن تتوقّف بموته صلوات الله وسلامه عليه بل ستستمرّ إلى قيام السّاعة، ومن ثَمّ فإنّ خلائقَ ممّن بُعثَ إليهم لن يُدركوه وهم بأمسّ الحاجة إلى من يرشدهم إلى طريق الهداية الذي جاء به؛ أبقاه الله محفوظًا؛ ليكون هاديًا لكلّ الباحثين عنه، ودليلًا لجميع السّائرين إليه، مهما تأخّر زمانُهم أو تناءت ديارُهم، فمن فاتَه شرفُ لقاء النّبيّ والتّلقّي عنه فهذا كتابُه ينطق بالحقّ، وكلُّ من نظر فيه وجده غضًّا طريًّا مثلما أُنزل، لم تُبدَّل ألفاظُه ولم تُحرّف معانيه، كما قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر: ٩]، وقال: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [سورة فصلت: ٤٢]، ووعْدُ الله متحقِّق ولا بدّ ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝١٢٢﴾ [سورة النساء: ١٢٢]، وخبرُه سبحانه أصدقُ الأخبار ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ۝٨٧﴾ [سورة النساء: ٨٧].

---

(١) محمد بن عمر الرازي، "مفاتيح الغيب" (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ) ١٩: ١٢٣.

ومن رحمة الله وعظيم حِكمته أن تكفَّلَ بحفظ كتابه الكريم، ولم يَكِلْ ذلك إلى أحد من الخلق؛ لأنّ الإنسان بطبيعته مركَّب من عنصر النّقص لا في أعضائه فحسب بل حتى في حواسّه ورغباته؛ لا يسلم عقلُه من نوبات نسيان ولحظات ذُهول، ولا يقوى قلبُه على مقاومة حركة غرائزه في كلّ حال.

وعلى كلٍّ فقد انعقد إجماع المسلمين على كفر كلّ من طَعَنَ في حفظ الله للقرآن؛ فادّعى أنه قد زِيدَ فيه أو نُقِص منه.

قال أبو عثمان الحدّاد (ت: ٣٠٢هـ): "جميع من يَنتَحِل التّوحيد متّفقون أنّ الجحد لحرفٍ من التّنزيل كفر"(١).

وقال ابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ): "القول بأنّ بين اللّوحَينِ تبديلًا كفرٌ صحيحٌ، وتكذيبٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم"(٢).

وقال الموفَّق ابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ): "لا خلاف بين المسلمين في أنّ من جحد من القرآن سورةً أو آيةً أو كلمةً أو حرفًا متّفقًا عليه أنه كافر"(٣).

المبحث الأول: دعوى تحريف القرآن عند الإمامية

الذي يظهر بالتتبُّع أنّ القول بتحريف القرآن لم يكن قولًا معروفًا لدى أوائل الشّيعة وقُدمائهم، فالتّشيُّع في بداياته الأُولى لم يكن أكثرَ من اتّجاه سياسيّ نتج عن الخلاف الحادّ بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، ثمّ طفق بالتّحوُّل والتّشكُّل شيئًا

---

(١) عياض بن موسى اليحصبي، "الشّفا بتعريف حقوق المصطفى"، (ط٢، عمّان: دار الفيحاء، ١٤٠٧هـ) ٢: ٦٤٨.

(٢) أحمد بن محمد ابن حزم، "الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل"، (القاهرة: مكتبة الخانجي) ٤: ١٣٩.

(٣) عبد الله بن أحمد بن قدامة، "لُمعة الاعتقاد"، (ط٢، السُّعُودية، وزارة الشُّؤُون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، ٢٠٠٠م) ص٢١.

فشيئًا والانتقال من طور إلى طور؛ آخذًا منحىً دينيًّا مختلفًا يرتكز على فكرة أساسيّة تتمثّل في ضرورة مخالفة أهل السُّنّة في كلّ شيء؛ على اعتبار أنّ "الرُّشْدَ في خلافهم"(١)، حتى وصلوا إلى المرحلة التي يقول فيها أحدُ علمائهم – وهو نِعمة الله الجزائري –: "إنّا لا نجتمع معهم [يعني: مع السُّنّة] على إله، ولا على نبيّ، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إنّ ربَّهم هو الذي كان محمد نبيّه، وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرَّبّ ولا بذلك النبيّ، بل نقول: إنّ الرَّبَّ الذي خليفة نبيِّه أبو بكر ليس ربَّنا، ولا ذلك النبيُّ نبيَّنا"(٢).

وعودًا على بدء فإنّ أوّل من عُرِف عنه أنه تبنّى هذه الفِريةَ الشّنيعة (أعني: دعوى تحريف القرآن) هو هشامُ بن الحَكَم المتوفّى في حدود سنة ١٩٠هـ(٣)، وكذلك صاحبُه أبو جعفر الأحول محمد بن علي بن النُّعمان الملقَّب بـ(شيطان الطّاق) المتوفّى في حدود سنة ١٩٩هـ(٤)، وكان هذان الرّجلان يخوضان معارك سجاليّة كثيرة مع مخالفيهم وخصوم مذهبهم من أهل السُّنّة ومن المعتزلة، وفي هذا الجوّ الجدليّ السّاخن تولّدت لديهما – وهما الصّديقان المقرَّبان – فكرةُ ادّعاء تحريف القرآن؛ لسبب ستأتي الإشارة إليه بإذن الله.

وعليه فيمكن القولُ بأنّ دعوى تحريف القرآن قد وُلِدَت في القرن الثّاني.

---

(١) محمد بن يعقوب الكُلَيني، "الكافي"، (تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، ط٣، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨هـ) ١: ٨.

(٢) نعمة الله بن محمد الموسوي الجزائريّ، "الأنوار النّعمانية"، (ط١، بيروت: دار القارئ – دار الكوفة، ١٤٢٩هـ)، ٢: ١٩١.

(٣) انظر: محمد بن أحمد المَلَطي، "التّنبيه والرَّدّ على أهل الأهواء والبدع" (تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث)، ص٢٥.

(٤) انظر: ابن حزم، "الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل"، ٤: ١٣٩.

غير أنّ هذه الدّعوى – كغيرها من الدّعاوى الجديدة – لم تُقابل بتسليمِ جميع علماء الإماميّة، فقد أنكرها الشّيخ الصَّدُوق المتوفّى سنة ٣٨١هـ والشرّيف المرتضى المتوفَّى سنة ٤٣٦هـ، وشيخ الطائفة أبو جعفر الطُّوسي المتوفَّى سنة ٤٦٠هـ(١).

والملحوظ في هذه الفِرية أنها وجدت في الفكر الشّيعي أرضًا ليّنة لاستقبالها وتشرُّبها، والسِّرُّ في ذلك أنّ القرآن بما فيه من دلالات ومفاهيم، وما تضمَّنَه من حقائق وعقائد؛ مناقضٌ من كلّ وجه وبصورةٍ صريحة لا تحتمل التأويل للعقائد الإماميّة المزعومة، وعلى رأسها مسألةُ الإمامة التي هي قُطب المذهب الإماميّ ومرتكز بنائه، وبما أنّ التّسليم بالقرآن يتضمّن إبطالَ ما اعتقدوه، ونسفَ ما شيّدوه – وهو شيء لا يمكنهم قبولُه بحال – لم يبقَ أمامَهم إلّا أحد خيارين:

الأوّل: اللُّجُوء إلى تأويل الآيات المناقضة لاعتقاداتهم – وما أكثرَها –، وهذا مرتقىً وعر ومسلك عويص؛ من جهة أنّ صرف الدّلالات الجليّة إلى أمور خفيّة لا يدلّ عليها النَّصّ بمنطوقه ولا يرشد إليها بمفهومه ظاهرُ التّهافت، وأمارات بُطلان هذا المسلك القُرْمطي بيّنةٌ لكلّ أحد.

فمثلًا: حينما احتجّ ابن المطهَّر الحلّي (ت: ٧٢٦هـ) على استحقاق عليّ للإمامة بقوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الرحمن: ١٩-٢٢] زاعمًا أنّ (البحرين) هما: عليٌّ وفاطمة، وأنّ (البرزخ) هو: النّبيُّ صلى الله عليه وسلم، وأنّ

(١) انظر: محمد علي بن بابويه القُمّي، "كتاب الاعتقادات"، (ط١، قم: مؤسسة الإمام المهدي، ١٣٨٩هـ)، ص٢٤٥، علي بن الحسين الموسوي، "جواب المسائل الطرابلسيّات"، (تحقيق: جماعة، ط١، إيران: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٤١هـ)، ص٢٠١، محمد بن الحسن الطُّوسي، "التبيان في تفسير القرآن"، (تقديم: آغا بُزُرگ الطَّهْراني، لبنان: دار إحياء التراث العربي)، ١: ٣.

(اللؤلُؤ والمَرجان) هما: الحسن والحسين؛ علّق عليه شيخُ الإسلام ابنُ تيميّة بقوله: "إنّ هذا وأمثالَه إنّما يقولُه من لا يعقل ما يقول"(١).

الخيار الثّاني: ادّعاء وقوع تحريف وتغيير في القرآن، ورأوا أنّ بإمكان هذا الادّعاء الفضفاض أن ينقذهم من استدلالات خصومهم وإلزاماتهم العويصة، فكلّما خُصِموا بآية أو طولبوا بدليل من القرآن على ما يدّعونه قالوا: إنّ يدّ التّحريف امتدّت إليه فحَذَفَتْ وغيّرتْ وبَدَّلتْ.

وقد صرّح بهذا المعنى أحدُ علماء الإماميّة الهنود – وهو محمد بن دلدار علي النصيرآبادي (ت: ١١٩٩هـ) – فقال: "إنّ القرآن هو من ترتيب الخليفة الثّالث، ولذلك لا يُحتَجّ به على الشِّيعة"(٢).

وقد وجدوا أنّ هذا المسلك على الرّغم – من بشاعته وفظاعته – أسهل.

وكما أشرنا فإنّ هذا هو السِّرّ في سرعة تشرُّب نفوسهم لهذه الفِرْية التي انتشرت بينهم انتشارَ النّار في الهشيم في وقت وجيز، حتى أصبح الرّافضون لدعوى التّحريف أقلّيّة، وحتى صار القولُ الدّخيل أصيلًا، والأصيل نادرًا لا قليلًا.

ولك أن ترى أنّ الميرزا حسين النُّوري الطَّبَرْسي (ت: ١٢٦٣هـ) – بعد أن ذكر أنّ القائلين بعدم التّحريف هم الصَّدُوق والمرتضى والطُّوْسي – عقّب على ذلك بقوله: "ولم يُعرَف من القُدَماء موافقٌ لهم!"(٣).

---

(١) ابن تيميّة، "منهاج السُّنّة النّبويّة"، ٧: ٢٤٥.

(٢) محمد بن دلدار علي النَّصِيرآبادي، "ضربة حيدرية"، ٢: ٧٥، بواسطة إحسان إلهي ظهير، "الشِّيعة والسُّنّة"، (ط٣، لاهور: إدارة ترجمان السُّنّة، ١٣٩٦هـ)، ص١٣٩.

(٣) الميرزا حسين النوري الطبرسي، "فصل الخِطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب"، (طبعة حجريّة)، ص٣٢.

بل استظهر نعمةُ الله الجزائري أنهم لم يقولوا بـ(التّحريف) لا لكونه ليس محرَّفًا عندهم في نفس =

أمّا السّواد الأعظم من علمائهم فقد انحازوا لدعوى وقوع التّحريف في القرآن(١)، وقد رووا عن جعفر الصّادق أنه قال: إن القرآن الذي جاء به جبرئيلُ عليه السّلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية "(٢) وإذا كان عدد آيات المصحف ٦٢٣٦ آية فهذا يعني أنّ القرآن المزعوم سيكون ثلاثة أضعاف المصحف الموجود بين أيدينا تقريبًا، وعنه أيضًا أنه قال: " أمَا والله لو قُرئَ القرآنُ كما أُنزِلَ لألفيتمونا فيه مُسَمَّين كما سُمِّيَ مَن كان قبلنا"(٣)، وعن أبيه الباقر أنه قال: "لولا أنه زِيدَ في كتاب الله ونُقِصَ منه ما خَفِيَ حقُّنا على ذي حِجَى"(٤)، وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر أنه قال: " دفع إليَّ أبو الحسن عليه السّلام مصحفًا وقال: لا تَنْظُرْ فيه، ففتحتُه وقرأتُ فيه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [سورة البينة: ١] فوجدتُ فيها اسمَ سبعين رجلًا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم "(٥).

=

الأمر وإنما لشيء آخر؛ فقال في الأنوار النّعمانيّة ٢: ٢٤٧: "الظّاهر أنّ هذا القولَ إنما صدر منهم لأجل مصالحَ كثيرة؛ منها سدُّ باب الطّعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العملُ بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التّحريف لها... " إلخ.

(١) على خلافٍ بينهم في طبيعة هذا التّحريف: أكان بالزّيادة والنُّقصان معًا أم كان بالنُّقص دون زيادة؟ وليس هذا البحثُ محلَّ تفصيل الكلام على ذلك. انظر: د علي السّالوس، "مع الاثني عشرية في الأصول والفروع"، (ط٧، دار الفضيلة: الرياض، ٢٠٠٣م).

(٢) الكُلَيني، "الكافي"، ٢: ٦٣٤.

(٣) محمد بن محمد بن النعمان العُكبَري، "المسائل السَّرويّة"، (تحقيق: صائب عبد الحميد، ط٢، ١٤١٤ هـ)، ص: ٧٩.

(٤) محمد بن مسعود بن عياش، "تفسير العَيّاشي"، (تحقيق وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية)، ١: ١٣.

(٥) الكُلَيني، "الكافي"، ٢: ٦٣١.

قال الشّيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ): "إنّ الاخبار قد جاءت مستفيضةً عن أئمّة الهدى من آل محمد (ص) باختلاف القرآن، وما أحدَثَهُ بعضُ الظّالمين فيه من الحذف والنُّقصان"(١).

وقال أيضًا: "لا شكّ أنّ الذي بين الدَّفَّتَين من القرآن جميعُه كلامُ الله تعالى وتنزيلُه، وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المُنزَّل، والباقي ممّا أنزله الله تعالى عند المستحْفَظ للشّريعة، المستودَع للأحكام، لم يَضِعْ منه شيء"(٢).

وقال الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١هـ): "أمّا اعتقاد مشايخنا رحمهم الله في ذلك؛ فالظّاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكُلَيني – طاب ثراه – أنه كان يعتقد التّحريفَ والنُّقصانَ في القرآن؛ لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرَّض لقدحٍ فيها – مع أنه ذكر في أوّل الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه –، وكذلك أُستاذُه علي بن إبراهيم القُمّي (ره) فإنّ تفسيرَه مملوٌّ منه وله غُلُوٌّ فيه، وكذلك الشّيخ أحمدُ بن أبي طالب الطَّبَرْسِي رضي الله عنه فإنه أيضًا نسَجَ على منوالهما في كتاب الاحتجاج"(٣).

وقال أيضًا – بعد أن ساق جملةً من مرويّاتهم في التّحريف –: "المستفاد من كثير من الرِّوايات من طريق أهل البيت عليهم السّلام أنّ القرآن الذي بين أظهُرِنا ليس بتمامه كما أُنزِلَ على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، منه ما هو خلافُ ما أَنزَلَ الله، وأنه قد حُذِفَ عنه أشياءُ كثيرة؛ منها اسمُ عليٍّ عليه السّلام في كثيرٍ من

(١) محمد بن محمد بن النعمان العُكبَري، "أوائل المقالات"، (ط٢، لبنان: دار المفيد، ١٤١٤هـ)، ص٨٠.

(٢) ابن النُّعمان العُكبَري، "المسائل السَّرويّة"، ص ٧٨. ويعني بـ(المستودَع.. إلخ): المهدي المزعوم.

(٣) تفسير الصّافي للفيض الكاشاني (٥٣/١).

المواضع، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضًا على التّرتيب المَرْضيّ عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم"(١).

ونصّ أبو الحسن العاملي (ت: ١١٣٨هـ) على أنه قد " قال بهذا القول أيضًا ووافق القُمّيَّ والكُلَينيَّ (ره) جماعةٌ من أصحابنا المفسِّرين كالعَيّاشي والنُّعْمَاني وفُرَات بن إبراهيم وغيرهم، وهو مذهب أكثر محقِّقي محدِّثي المتأخِّرين، وقولُ الشّيخ الأجلّ أحمد بن أبي طالب الطَّبَرْسي...

وقد نصره شيخُنا العلّامة باقرُ علوم أهل البيت عليهم السّلام وخادمُ أخبارهم عليهم السّلام في كتابه بحار الأنوار"(٢)، ثمّ رجع العامليُّ بعد ذلك إلى الشّيخ الصَّدُوق فوهّمَه فيما ذهب إليه من أنّ القول بعدم التّحريف هو اعتقاد الإماميّة.

وقال أيضًا: "اعلم أنّ الحقَّ الذي لا محيص عنه – بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرِها – أنّ هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه – بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – شيءٌ من التّغييرات، وأَسقَطَ الذين جمعوه بعدَه كثيرًا من الكلمات

---

(١) محسن الفيض الكاشاني، "المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء"، (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري ط٤، قم: مكتب النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ)، ٢: ٢٦٠.

تنبيه: اشتهر الإماميّة بتخصيص عليّ – ومثلُه بقيّةُ أئمّتهم الاثني عشر – بعبارة: (عليه السّلام)، وأمّا أهل السُّنّة فلا تكاد تُستخدم عندهم في حقّ عليّ على الخصوص إلّا نادرًا، ولا شكّ أنّ الأَولى عدم تخصيصه بها؛ لأنّ ذلك أصبح من علامات الإماميّة، ومن أصول أهل السُّنّة مفارقة أهل البدع فيما صار شعارًا لهم. وانظر تفصيل الكلام في حكم إطلاقها وأدلّة كلّ قول في رسالة "النّصب والنّواصب" (بدر بن ناصر العواد، ط١، الرياض: دار المنهاج، ١٤٣٣هـ)، ص٤٨٦.

(٢) أبو الحسن العاملي، "مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار"، (تحقيق: جماعة، ط٢، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٧هـ)، ص٨٤.

والآيات"(١).

وأشار الميرزا حسين النُّوري الطَّبَرْسي (ت: ١٢٦٣هـ) أنّ القول بالتحريف تبنّاه جمهور القُدماء، وجُلُّ المُحدَثين وأساطينِ المتأخِّرين(٢).

وقال السّيّد طيّب الموسوي الجزائري: " الظّاهر من كلماتِ غيرهم(٣) من العلماء والمحدِّثين المتقدِّمين منهم والمتأخِّرين القولُ بالنَّقِيصة كالكُلَيني، والبَرْقي، والعَيّاشي والنُّعْمَاني، وفُرَات بن ابراهيم، وأحمد بن أبي طالب الطَّبَرْسِي صاحبِ الاحتجاج، والمجلسي، والسّيّد الجزائري، والحُرِّ العاملي، والعلامة الفتُوْني، والسّيّد البَحْراني، وقد تمسَّكُوا في إثبات مذهبهم بالآيات والرّوايات التي لا يمكن الإغماضُ عنها "(٤).

ويكفي أن يُذكَر في هذا الباب الكتابُ سيّئُ الصِّيت الذي صنّفَه الميرزا حسين النُّوري الطَّبَرْسي (ت: ١٢٦٣هـ) وأجلَبَ فيه بخيله ورَجِلِه في محاولة إثبات دعوى التّحريف، وسمّاه: "فصل الخِطَاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب"، وقال في مقدِّمته: "هذا كتابٌ لطيف، وسِفْرُ شريف، عملتُه في إثبات تحريف القرآن، وفضائح أهل الجَور والعُدوان"، وضمَّنَه ١١٢٢ روايةً من مرويّاتهم التي تصبّ في هذا الاتّجاه.

ولم يقف هؤلاء عند حدّ ترجيح القول بتحريف القرآن فحسب، وإنما تطوّر

---

(١) المصدر السابق، ص٦٢.

(٢) انظر: الميرزا حسين النوري الطبرسي، "فصل الخِطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب"، (طبعة حجريّة)، ص٣٤.

(٣) يعني: الشّيخ الصَّدُوق، والشّريف المرتضى، والفضل بن الحسن الطَّبَرْسي، وأبا جعفر الطُّوسي.

(٤) من مقدِّمة تحقيقه لـ "تفسير القُمّي"، (تصحيح وتعليق: طيب الموسوي الجزائري، ط٣، قم: مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ)، ١: ٢٥.

الأمر عندهم ليكرّر جماعةٌ من متأخّريهم أنّ الأخبار الدّالة على التّحريف مستفيضة متواترة، وأنّ اعتقادَه من ضروريّات المذهب، وهذا نتاجٌ طبيعي للرّكام الهائل من روايات التّحريف عندهم والتي بلغت أكثرَ من ألفي رواية على حدّ قول بعضهم.

وممّن نصّ على استفاضة أخبار التّحريف وتواترها محمد باقر المجلسي (ت: ١١١٠هـ) الذي قال – معلِّقًا على أحدها –: "لا يخفى أنّ هذا الخبر وكثير من الأخبار الصّحيحة صريحةٌ في نقص القرآن وتغييره، وعندي أنّ الأخبار في هذا الباب متواترةٌ معنىً، وطَرْحُ جميعِها يوجب رفعَ الاعتماد عن الأخبار رأسًا، بل ظني أنّ الأخبار في هذا الباب لا تَقصُر عن أخبار الإمامة"(١).

وقال أيضًا: "الأخبار من طريق الخاصّة والعامة في النّقص والتّغيير متواترة، والعقل يحكم بأنه إذا كان القرآنُ متفرّقًا منتشرًا عند الناس، وتصدّى غيرُ المعصوم لجمعه؛ يمتنعُ عادةً أن يكون جمعُه كاملًا موافقًا للواقع"(٢).

وأشار تلميذُه نعمة الله الجزائري (ت: ١١١٢هـ) إلى أنّ (التّسليم بتواتر القراءات السّبع عن الوحي الإلهي، وكونِ الكلّ قد نزل به الرُّوحُ الأمينُ)؛ يُفضي الى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدّالة بصريحها على وقوع التّحريف في القرآن؛ كلامًا ومادّةً وإعرابًا، مع أنّ أصحابه الإماميّة قد أطبقوا على صحّتها والتّصديق بها(٣).

وقال أبو الحسن العاملي (ت: ١١٣٨هـ) –: "عندي في وضوح صحّة هذا القول [يعني: دعوى تحريف القرآن] بعد تتبُّع الأخبار وتفحُّص الآثار؛ بحيث يمكن

---

(١) محمد باقر المجلسي، "مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول"، (تصحيح وتعليق: جماعة، طهران: دار الكتب الإسلامية)، ١٢: ٥٢٥.

(٢) المجلسي، "مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول"، ٣: ٣١.

(٣) انظر: نعمة الله الجزائري، "الأنوار النّعمانية"، ٢: ٢٤٦.

الحكمُ بكونه من ضروريّات مذهب التّشيُّع"(١).

وقال محمد صالح المازَنْدَراني (ت: ١٠٨١هـ): "إسقاطُ بعض القرآن وتحريفُه ثبت من طُرُقنا بالتّواتر معنىً؛ كما يظهر لمن تأمّل في كتب الأحاديث من أوّلها إلى آخرها"(٢).

وقال سلطان حيدر الجنابذي (ت: ١٣٢٧هـ) في تفسيره: "اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمّة الأطهار بوقوع الزّيادة والنَّقِيصة والتّحريف والتّغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شكّ في صُدُور بعضها منهم"(٣).

وأشار عدنان الموسوي البحراني (ت: ١٣٤٨هـ) إلى أنّ الأخبار في إثبات التّحريف لا تُحصى كثرةً، وأنها قد تجاوزت حدَّ التّواتر(٤)، و"أنّ وقوع التّحريف والتّغيير ممّا لا يَقبَل الإنكار والاستتار"(٥)، وأنّ عليه "إجماع الفِرْقة المحقّة، وكونه من ضروريّات مذهبهم، وبه تظافرت أخبارهم"(٦).

بل زاد في الطُّنْبُور نغمة فادّعى أنّ وقوع التّحريف والتّغيير والتّبديل ممّا تواترت به أخبارُ الفريقين، واتّفقت عليه كلمةُ المسلمين من الصّحابة والتّابعين في العصر

---

(١) العاملي، "مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار"، ص٨٤.

(٢) محمد صالح المازَنْدَراني، "شرح أصول الكافي"، (تعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني)، ١١: ٨٨.

(٣) سلطان بن محمد الجنابذي، "تفسير بيان السّعادة في مقامات العبادة"، (ط٢، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٨هـ)، ١: ١٩.

(٤) انظر: عدنان بن علوي البحراني، "مشارق الشُّموس الدُّرّية"، (ط١، البحرين، المكتبة العدنانية، ١٤٠٦هـ)، ص١٢٦.

(٥) عدنان البحراني، "مشارق الشُّموس الدُّرّية"، ص١٢٩.

(٦) عدنان البحراني، "مشارق الشُّموس الدُّرّية"، ص١٢٦.

الأوّل(١).

ولا أدري – ولستُ إخال أدري – من أين يأتي هذا الرّجل وأضرابُه بمثل هذا الكلام السّاقط، والافتراء الباهت؟!

وعلى كلّ؛ فإذا القولُ بالتّحريف "هو القول المعمول به في جميع الأجيال الشِّيعيّة وعند جميع الطَّبَقات قديمًا وحديثًا"(٢) فالإماميّة أمام مأزق عقدي آخر؛ وهو أنه إذا كان القرآنُ الموجودُ بين أيدي النّاس محرَّفًا – كما يزعمون –؛ فأين القرآنُ السّالمُ من التّحريف والتّغيير حتى يُتأكّد من دعواهم؟ ولماذا لم يُطلِعوا عليه أحدًا؟!

وقد واجهوا هذا المأزقَ بدعوى جديدة لا تقلّ ضعفًا ولا تهافُتًا عن أُختها (أعني: دعوى التّحريف)، فقالوا: إنّ القرآن السّالم من التّحريف لن يظهر إلى الوجود إلّا مع آخر الأئمّة المعصومين! وهكذا أحالوك إلى مجهول.

وهذا ديدن الإماميّة تتشكّل لَبِنَات دِينهم من الإلزامات التي يوجّهها لهم خصومهم، حيث يفرّون من ضلالةٍ فيقعون في مثلها، ويتملّصون من انحراف بما هو أضلّ منه وأخبث، وحالهم في ذلك حالُ المستجير من الرّمضاء بالنّار، والمتطهّر من حدَثه ببول كلب.

وقد زعموا أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه هو أوّل من جمع القرآن، ولهم في ذلك روايات وحكايات، قال الشّيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ): "جمع أميرُ المؤمنين عليه السّلام القرآنَ المُنزّل من أوّله إلى آخره، وألّفَه بحسب ما وجب من تأليفُه، فقدَّمَ المكّيَّ على المدني، والمنسوخَ على النّاسخ، ووضع كلَّ شيء منه في محلّه"(٣).

وقال نعمة الله الجزائري (ت: ١١١٢هـ): "قد استفاض في الأخبار أنّ القرآن

---

(١) انظر: عدنان البحراني، "مشارق الشُّموس الدُّرّية"، ص١٣٢، ص١٢٣.

(٢) إحسان إلهي ظهير، "الشِّيعة والقرآن"، (لاهور: إدارة ترجمان السنة)، ص٧٩.

(٣) ابن النُّعمان العُكبَري، "المسائل السّروية"، ص٧٩.

كما أُنزِل لم يؤلِّفه إلّا أميرُ المؤمنين"(١).

واستمرّوا في سلسلة أكاذيبهم هذه فزعموا أنّ عليًّا عرَضَ القرآنَ الذي جمَعَه على الصّحابة فرفضوه، ففي بعض رواياتهم: أنه " لمّا توفّي رسولُ الله صلى الله عليه وآله جمع عليٌّ عليه السّلام القرآنَ وجاء به إلى المهاجرين والأنصار، وعرَضَهُ عليهم كما قد أوصاهُ بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فلمّا فتَحَهُ أبو بكر خرج في أوّل صفحة فتحها فضائحُ القوم، فوثب عمرُ وقال: يا عليّ؛ اردُدْهُ فلا حاجةَ لنا فيه، فأخذَهُ عليّ عليه السّلام وانصرف، ثم أحضروا زيدَ بن ثابت وكان قاريًا للقرآن فقال له عمر: إنّ عليًّا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلّفَ القرآنَ ونُسقِطَ منه ما كان فيه فضيحةٌ وهتكٌ للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك...

فلمّا استُخلِفَ عمر سأل عليًّا عليه السّلام أن يَدفع إليهم القرآنَ فيُحرّفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئتَ بالقرآن الذي كنتَ جئتَ به إلى أبي بكر حتى نجتمعَ عليه، فقال عليّ عليه السّلام: هيهاتَ ليس إلى ذلك سبيل! إنما جئتُ به إلى أبي بكر لتقومَ الحُجّة عليكم... إنّ القرآنَ الذي عندي لا يمسُّه إلّا المطهَّرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل لإظهاره وقتٌ معلوم؟ قال عليّ عليه السّلام: نعم، إذا قام القائمُ من ولدي يُظهِرُه ويَحمِل النّاسَ عليه فتجري السُّنّةُ عليه "(٢).

وعلى الرّغم من أنّ هذه الرّواية ظاهرة الافتعال إلّا أنّ منها ومن أمثالها انبثق اعتقادُ جماهير علماء الإماميّة في أنّ القرآن الحقيقيّ الكامل أخفاه عليٌّ عن الأعيُن، مُورِثًا إيّاه للمعصومين من بنيه، وأنه سيَظَلّ في طيّ الكتمان متنقِّلًا من إمام لآخر إلى

(١) انظر: نعمة الله الجزائري، "الأنوار النّعمانيّة"، ٢: ٢٤٧.

(٢) سُلَيم بن قيس الهلالي العامري، "كتاب سُلَيم بن قيس الهلالي"، (تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط١، قم، مكتبة الهادي، ١٤٢٠هـ)، ص١٤٨.

خروج آخر المعصومين عندهم – وهو المهدي –، فإذا خرج أظهره للنّاس.

وقد وضعوا رواياتٍ كثيرة في تشييد هذا المعنى وتكريسه؛ منها ما رووه عن أبي جعفر الباقر أنه قال: "ما أجد مِن هذه الأُمّة مَن جَمَعَ القرآن إلّا الأوصياء"(١).

وعنه أنه قال: "ما ادّعى أحد من النّاس أنه جمَعَ القرآنَ كلَّه كما أُنزِل إلّا كذّاب، وما جمَعَهُ وحفِظَه كما أنزله الله تعالى إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام والأئمّةُ من بعده"(٢).

وعنه أنه قال: "ما يستطيع أحدٌ أن يدّعي أنه جمع القرآن كلَّه ظاهرَه وباطنَه غيرُ الأوصياء"(٣).

والمتحصِّل من هذه الرّوايات – وما في معناها – أنّ القرآن الكامل غيرُ موجود بين أيدي النّاس منذ أن أخفاه عنهم – بزعمهم – عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال ابن مَيْثَم البحراني (ت: ٦٨١هـ): "إنه [يعني: عثمان] جمع النّاسَ على قراءة زيد بن ثابت خاصّة، وأحرَقَ المصاحف، وأبطل ما لا شكّ أنّه من القرآن المُنزَّل"(٤).

المبحث الثاني: نصوص نهج البلاغة المتعلقة بدعوى التحريف

للإماميّة ولعٌ عظيم بكتاب نهج البلاغة؛ لاعتقادهم أنّ كلّ ما فيه من الخُطَب والرّسائل والوصايا والآداب من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه المقطوع بثبوته

---

(١) محمد بن الحسن الصّفّار، "بصائر الدّرجات الكبرى"، (طهران: مؤسسة الأعلمي، ١٣٦٢هـ)، ص٢١٤.

(٢) الكُلَيني، "الكافي"، ١: ٢٢٨.

(٣) الكُلَيني، "الكافي"، ١: ٢٢٩.

(٤) ميثم بن علي بن ميثم البحراني، "شرح نهج البلاغة"، (ط١، لبنان: منشورات دار الثقلين، ١٤٢٠هـ)، ٢: ١١٥.

عنه، ولهذا كثرت شروحُه وترجماتُه والمستدركات عليه حتى قيل: إنّ شروحَه بلغت المائتي شرح(١).

ولعلّ من المستحسن أن نورد نُتَفًا من كلام علمائهم في التّنويه بمنزلته وبيان رفيع مكانته.

فهذا ابن مَيْثَم البحراني (ت: ٦٨١هـ) يتكلّم عن علاقته به فيقول: "وكنتُ قد جعلتُ هذا الكتابَ - بعد كتاب الله وكلام رسوله - مِصباحًا أستضيء به في الظّلمات، وسُلّمًا أعرج به إلى طِبَاق السّماوات، كنتُ في أثناء وقوفي على شيء من أسراره، واكتحالي بسواطع أنواره، أتأسّف على من يُعرِض عنه جهلًا، وأتلهّف لو أجد له أهلًا"(٢).

أمّا جعفر كاشف الغطاء (ت: ١٢٢٨هـ) فلا يقف عند هذا الحدّ بل ينقل عن بعضهم أنه "لو لم يكن في البريّة قرآنٌ لكان نهجُ البلاغة قرآنَهم"(٣).

ويباريه في الغلوّ آقا بُزُرك الطَّهْراني (ت: ١٣٨٩هـ): "لم يَبرُز في الوجود بعد انقطاع الوحي الإلهيّ كتابٌ أمسُّ به ممّا دُوّن في نهج البلاغة - نهجِ العلم والعمل - الذي عليه مسحةٌ من العلم الإلهيّ، وفيه عبقة من الكلام النَّبَويّ"(٤) " غير أنّ القرآن أنزله حاملُ الوحي الإلهي على قلب النّبيّ الأمين صلّى الله عليه وآله وسلّم، والنّهجُ أنشأه بابُ مدينة علم النّبيّ وحاملُ وحيه، سيّدُ الموحّدين وإمام المتّقين، عليٌّ

(١) انظر: عبد الزّهراء الحسيني الخطيب، "مصادر نهج البلاغة وأسانيده"، (ط٣، لبنان: دار الأضواء، ١٩٨٥م)، ١: ٢٠١.

(٢) ابن ميثم البحراني، "شرح نهج البلاغة"، ١: ٢.

(٣) جعفر بن خضر بن يحيى النَّجَفي، "كشف الغطاء"، (تحقيق: جماعة، ط٢، إيران: مؤسسة بوستان كتاب) ١: ١٢٠.

(٤) آقا بُزُرگ الطَّهْراني، "الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة"، (بيروت: دار الأضواء)، ٤: ١٤٤.

أمير المؤمنين عليه السّلام من ربّ العالمين... وقد لمَّحْنا ... إلى سيادته على سائر الكتب، وكونه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، ونِعْمَ ما قيل فيه: (كلامُ عليّ كلامٌ عليّ)"(١).

ولا يمتاز القرآن عن نهج البلاغة إلا بميزة واحدة هي خاصِّيّة التّنزيل، وفي هذا يقول بعضهم:

كتـــابٌ كـــأنّ الله رصَّـــعَ لفظَـــهُ بجـــوهرِ آياتِ الكتـــابِ الـــمُنزَّلِ

حـوى حِكَمًـا كالـدُّرّ ينطـق صـادقًا فـــلا فـــرقَ إلّا أنـــه غـــيرُ مُنـــزَلِ(٢)

وعلى هذا فكلُّ ما تضمّنه كتابُ نهج البلاغة فهو – عندهم – مقطوعٌ بصحّته عن أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه، ومتيقَّن بصدوره عنه دون الحاجة إلى التّفتيش عن صحّته، ولا النّظر في سلسلة رجاله.

وفي هذا السّياق يقول الشّيخ هادي عبّاس كاشف الغطاء (ت: ١٣٤٨هـ): "إنّ الشِّيعة – على كثرة فِرَقهم واختلاف طُرُقِهم – متّفقون متسالمون على أنّ ما في نهج البلاغة هو من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام؛ اعتماداً على رواية الشّريف ودرايته ووثاقته، والجميعُ على اختلاف العصور وتعدُّد القرون لم يَختلجْهم في أمره ريب، ولا اعتراهم في شأنه شكّ، ولم يُخامرْهم ظنٌّ أو وهمٌ في أنّ فيه وضعًا أو به تدليسًا، حتى كاد أن يكون إنكار نسبته إليه عليه السّلام عندهم من إنكار الضّروريّات وجحد البديهيّات"(٣).

---

(١) الطَّهْراني، " الذّريعة إلى تصانيف الشِّيعة"، ١٤: ١١١.

(٢) حبيب الله الهاشمي الخوئي، "منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة"، (ترجمة وتصحيح: جماعة، طهران: منشورات المكتبة الإسلامية)، ١: ٢٤٥.

(٣) الهادي كاشف الغطاء، "مدارك نهج البلاغة ودفع الشُّبهات عنه"، (بيروت: مكتبة الأندلس)، ص١٩٦.

ويقول آية الله محمد الحسين الطَّهْراني (ت: ١٤١٦هـ): "أمّا من حيث السَّنَد فيكفي في سند نهج البلاغة انتهاؤه إلى السيّد الرَّضِيّ، ومع وجوده فلا حاجةَ لنا إلى سندٍ آخر ... فكلَّما وصل المطلبُ إلى نهج البلاغة فالبحث عن سنده عندئذٍ كالبحث عن سند القرآن المقطوع به"(١).

وقبل الشّروع في المقصود على جهة التّفصيل لا بُدّ أن نُسجِّل هنا ملحوظةً عامّة في جميع النُّصُوص التي وردت في النّهج ولها علاقة بالقرآن أنه لا يوجد في أيٍّ منها ما يُفهَم منه – ولو بطرف خفيّ – أنّ عليًّا رضي الله عنه يتكلّم عن قرآن آخرَ غيرِ القرآن الذي بين أيدي النّاس، ولا ما يُلمِح إلى تحريف القرآن أو يُشعِر بالإخفاء المزعوم، بل جميعُها نصوصٌ صريحة في أنّ المقصود في الكلام هو القرآن الموجود الذي لا يعرف المسلمون سواه.

وسوف أذكر ما تيسَّر الوقوفُ عليه من النُّصُوص المتعلّقة بالمسألة محلّ البحث؛ وذلك على النّحو الآتي:

النَّصّ الأوّل: "ومن خُطبة له عليه السّلام يذكر فيها ابتداءَ خَلْق السّماء والأرض وخَلْق آدم: ... فقَبَضَهُ إليه كريمًا صلى الله عليه وآله، وخلَّفَ فيكم ما خلَّفَتِ الأنبياءُ في أُمَمِها – إذ لم يتركوهم هملًا بغير طريق واضح، ولا علم قائم – كتابَ ربِّكم فيكم، مبيّنًا حلالَه وحرامَه، وفرائضَه وفضائلَه، وناسخَه ومنسوخَه، ورُخَصَه وعزائمَه، وخاصَّهُ وعامَّهُ، وعِبَرَهُ وأمثالَهُ، ومُرسلَهُ ومحدودَهُ، ومُحكَمَهُ ومُتشابِهَهُ، مفسِّرًا مجملَه ومبيّنًا غوامضَه ..."(٢).

---

(١) محمد الحسين الحسيني الطَّهْراني، "ولاية الفقيه وحكومة الإسلام"، (لبنان: دار المحجّة البيضاء، ١٤١٨هـ)، ٢: ١٦٩.

(٢) محمّد بن الحسين بن موسى العلوي، "نهج البلاغة"، (تحقيق: الدكتور صبحي الصالح، ط٤، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠٠٤م)، ص٤٤.

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه بيّن للنّاس أنّ الأنبياء ما كانوا ليتركوا أُممهم – بعد موتهم – يتخبّطون في الظُّلُمات، وإنما يتركونهم بطريق واضح يسيرون عليه، وبعلم قائم يتمسّكون به، وهذا بعينه ما فعله النّبيُّ صلى الله عليه وسلم؛ فإنه حين مات ترك للنّاس كتابَ الله واضحةً معالمُه، جليّة مفاهيمُه؛ لا إشكال في دلالاته، ولا لبسَ في أحكامه، وإنما تركه على هذه الصّفة لئلّا يَضِلَّ الناس بعده صلوات الله وسلامه عليه.

ولو كان القرآن ناقصًا كما تزعم الإماميّة لما قال عليٌّ هذا الكلام، بل ولَمَا كان لكلامه معنى، فما فائدةُ الحثّ على التّمسُّك بكتابٍ حُذِفَت أكثرُ آياته – كما تزعم رواياتهم – وما بقيَ منه لم يَسلَم من التّحريف؟! وهل يصدق عليه – والحال هذه – أنّ التّمسُّك به عِصمةٌ من الضّلال؟!

النَّصّ الثّاني: "ومن خُطبة له عليه السّلام يُنَبِّه فيها على فضل الرّسول الأعظم، وفضل القرآن، ثُمّ حال دولة بني أُمَيّة(١):

ذلك القرآنُ فاستنطقوه، ولن يَنطِق؛ ولكن أُخبرُكم عنه، ألَا إنّ فيه علمَ ما يأتي، والحديثَ عن الماضي، ودواءَ دائكم... "(٢).

وأمرُه رضي الله عنه للنّاس – وهو على المنبر – بـ(استنطاق القرآن) صريحٌ في أمرين:

أ – إبطال دعوى وقوع التّحريف في القرآن؛ ذلك أنه لو كان القرآنُ محرَّفًا ومغيَّرًا –كما تزعم الإماميّة – لَمَا أمرهم عليٌّ رضي الله عنه باستنطاقه، و(استنطاقُه) كنايةٌ عن تدبُّر آياته، وتطلُّب هداياته، والاعتبار بمواعظه، وامتثال أحكامه، ولَكان الواجبُ عليه – وهو الإمامُ النّاصح – أن يُحذِّرَهم من النّظر فيه مطلقًا؛ اقتداءً بالنبيِّ

(١) التزمتُ بذكر الافتتاحيّات التي ذكرها الرَّضيُّ في النّهج كما هي دون تصرُّف ولا تغيير.

(٢) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٢٢٣.

صلى الله عليه وسلم في نهيه لعمر بن الخطّاب عن مطالعة التّوراة(١)؛ لأنها كتاب محرَّف، والكتاب المحرَّف لا يَدُلّ مسترشدًا ولا يهديه.

ب – إبطال الزّعم بأنّ عليًّا رضي الله عنه أخفى القرآنَ الكاملَ الصّحيح ولم يُطلِع عليه أحدًا من النّاس، بل خَصَّ به المعصومين من بنيه ليتوارثوه واحدًا تلوَ الآخر، ذلك أنه لو كان القرآنُ الكاملُ الصّحيحُ مغيَّباً لم يكن لأمره رضي الله عنه بـ(استنطاق القرآن) أيُّ معنى، بل كان لونًا من ألوان طلب المُحال!

ولو كان كما يزعمون لبادره النّاسُ بقولهم: يا أميرَ المؤمنين، كيف تدعونا إلى استنطاق مُغيَّب؟! وكيف تأمرُنا بالاحتكام إلى مُخبّأ؟!

النَّصّ الثّالث: " ومن كلام له عليه السَّلام قاله لأصحابه في ساحة الحرب:

لمّا دعانا القومُ إلى أن نُحَكِّم بيننا القرآنَ لم نكن الفريقَ المتولِّي عن كتاب الله تعالى، وقد قال الله سبحانه: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [سورة النساء: ٥٩] فرَدُّه إلى الله أن نَحكُم بكتابه، وردُّه إلى الرّسُول أن نأخُذَ بسُنّته "(٢).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه وافق أهلَ الشّام في يوم صِفّين على التّحاكُم إلى كتاب الله تعالى حينما طلبوه، وبيّن أنه لا يسعه الإعراضُ عن حُكم الكتاب وقد دُعيَ إليه، ولو كان القرآنُ الذي بين أيدي النّاس – آنذاك –

---

(١) انظر: أحمد بن محمد بن حنبل، "المسند"، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ٢٠٠١م)، ٢٢: ٤٦٨، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، "المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي"، (تحقيق: سيد كسروي حسن، لبنان: دار الكتب العلمية)، ١: ٥٩، وغيرهما.

والحديث حسّنه الألباني، "تخريج مشكاة المصابيح"، (ط٣، بيرون: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م)، ١: ٦٣.

(٢) العلوي، "نهج البلاغة"، ص١٨٢.

محرّفًا لَمَا وافقهم على ما سألوه، وكيف يُظَنّ بأمير المؤمنين أن يرضى بالاحتكام إلى كتابٍ حُرِّفت أحكامُه وتُلُوعِبَ بتوجيهاته؟! بل لو كان القرآن محرَّفًا لقال للشّاميّين: كيف نحتكم إلى كتاب محرَّف؟! أو لقال لهم: هلمّوا إلى الاحتكام للقرآن الكامل الصّحيح الذي عندي.

ولا شكّ أنّ في قبوله ﷺ الاحتكامَ إلى القرآن الموجود، وعدم إظهاره للقرآن المزعوم دليلًا قاطعًا على بُطلان مزاعم الإماميّة حول تحريف القرآن العظيم.

النَّصّ الرّابع: "ومن كلامٍ له عليه السّلام مع الخوارج:

إنما حُكِّمَ الحَكَمان ليُحْيِيَا ما أَحيا القرآن، ويُمِيتا ما أَمات القرآن، وإحياؤه الاجتماعُ عليه، وإماتتُه الافتراقُ عنه، فإن جرَّنا القرآنُ إليهم اتّبعناهم، وإن جرَّهم إلينا اتّبعونا"(١).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا ﷺ جعَلَ الغايةَ التي من أجلها صار طرفا النّزاع في معركة صِفّين إلى التّحكيم هي العملَ بتعاليم القرآن والامتثالَ لتوجيهاته، ولهذا حثّ على الاجتماع على عليه، وأخبر أنه راضٍ بالقرآن فيصلًا بينه وبين خصومه سواءٌ كان حكمُه له أو عليه.

ومن المعلوم أنّ كلامه منصبٌّ على القرآن الموجود بين أيدي النّاس والذي لا يَعرف النّاسُ غيره، ولو كان القرآنُ محرَّفًا – كما تزعم الإماميّة – لَمَا وافق على التّحكيم أصلًا، ولَمَا أخبر برضاه بكتاب الله قاضيًا بينه وبين خصومه، وهيهات أن يرضى – وهو الخليفة الرّاشد – بالاحتكام إلى كتاب محرَّف!

النَّصّ الخامس: " ومن خُطبة له عليه السّلام في أركان الدِّين:

تَعلَّمُوا القرآنَ فإنه أحسنُ الحديث، وتَفقَّهُوا فيه فإنه ربيعُ القلوب، واستَشْفُوا بنوره فإنه شفاءُ الصُّدُور، وأحسنوا تلاوتَه فإنه أحسنُ القَصَص، فإنّ العالِم العامل

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص١٨٥.

بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يَستَفِيق من جهله، بل الحُجّة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله أَلْوَم "(١).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه كان يحثّ النّاس – وهو على المنبر – على تعلُّم القرآن والتّفقُّه فيه والتّمسُّك بهداياته، ويحذّر من الاقتصار على العلم به دون أن يقترن ذلك بعمل، ولو كان القرآن محرَّفًا – كما تزعم الإماميّة – لَمَا حثّ على ما حثّ عليه، فكيف يحثّ على العمل بكتاب تلاعب المنافقون بدلالاته، وحذفوا جملةً من آياته؟! ولو كان القرآن الكامل الصّحيح معه – كما تزعم الإماميّة – لاعترض عليه النّاس ولقالوا: كيف تأمرُنا بالتّمسُّك والاهتداء بما لا سبيل للوصول إليه؟!

النَّصّ السّادس: "ومن خُطبة له عليه السّلام – وفيها يعظ ويُبّين فضلَ القرآن وينهى عن البدعة –:

اعلموا أنّ هذا القرآنَ هو النّاصح الذي لا يَغُشّ، والهادي الذي لا يُضِلّ، والمُحدِّث الذي لا يَكذِب، وما جالس هذا القرآنَ أحدٌ إلّا قام عنه بزيادةٍ أو نقصان؛ زيادةٍ في هدىً، أو نقصانٍ في عمىً، واعلموا أنه ليس على أحدٍ بعد القرآن من فاقَة، ولا لأحدٍ قبل القرآن من غِنىً، فاستَشْفُوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأْوائكم؛ فإنّ فيه شفاءً من أكبر الدّاء وهو الكفر والنِّفاق والغَيّ والضّلال...

واعلموا أنه شافعٌ مشفَّع، وقائلٌ مصدَّق... واستدلُّوه على ربّكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتّهمُوا عليه آراءكم، واستَغِشُّوا فيه أهواءكم...

وإنّ الله سبحانه لم يَعِظْ أحدًا بمثل هذا القرآن، فإنه حبلُ الله المتين وسببُه الأمين، وفيه ربيع القلب وينابيع العلم، وما للقلب جلاءٌ غيرُه، مع أنه قد ذهب

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص١٦٤.

المتذكّرون، وبقي النّاسُون أو المتناسون "(١).

وهذا النَّصّ يتكوّن من جزئين:

أمّا الجزء الأوّل فإنّ وجه الدّلالة منه أنّ عليًّا رضي الله عنه كان يأمر النّاس – وهو على المنبر – بالعناية بالقرآن والتّعويل عليه، واصفًا إياه بأنه (النّاصح الذي لا يَغُشّ) و(الهادي الذي لا يُضِلّ) و(المُحدِّث الذي لا يَكذِب)، وأنه (قائلٌ مُصَدَّق)، وأنّ (فيه الشّفاء من الكفر والنِّفاق والغّيّ والضّلال وهي أعظم الأدواء)، ويحُثُّهم على الاستدلال به على ربّهم، وعلى اتّهام آرائهم واستغشاش أهوائهم إذا خالَفَتِ القرآنَ.

وإذا كانت أيدي العابثين قد وصلت إلى القرآن حذفًا وتغييرًا وتبديلًا – كما تزعمه الإماميّة – فكيف ساغ له أن يصفه بهذا الأوصاف العظيمة؟! وكيف يأمرهم بالاستدلال على الله بكتابٍ لم يسلم من عبث أعداء آل البيت به؟!

وعليٌّ رضي الله عنه في وصْفِه له بأنه (لا يَغُشّ) و(لا يُضِلّ) و(لا يَكذِب) (وقائلٌ مُصدَّق)، وأمرِه لهم بأن (يَستدلُّوا به على ربّهم...) لا يخلو من أحد حالين:

أ – أن يكون علماء الإماميّة صادقين في دعواهم بتحريف القرآن، وإذا كانوا كذلك فعليٌّ كاذب في كلامه، مضلِّل للسّامعين في نصيحته، وحاشا أميرَ المؤمنين ورابعَ الخلفاء الرّاشدين من ذلك.

ب – أن يكون عليٌّ رضي الله عنه صادقًا في كلامه ناصحًا في بيانه، وإذا كان كذلك فعلماء الإماميّة كاذبون في دعواهم ولا بُدّ.

أمّا الجزء الثّاني من النَّصّ فإنّ عليًّا رضي الله عنه وصف القرآن بأنه (حبلُ الله المَتين) و(سببُه(٢) الأمين)، وفي وصفه له بأنه (حبلٌ متينٌ) حثٌّ وإلحاح على شدّة

---

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٢٥٢.

(٢) السَّبَب في اللغة: كلّ ما يُتوصَّل به إلى شيء. انظر: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة"، (تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، =

التّمسُّك به، فهو ليس حبلًا واهيًا بل متين قويّ لن ينقطع ما دام المرء ممسكًا به.

ولنا أن نتساءل: ما قيمة هذا الوصف للقرآن إن كان غيرَ موجود بين أيدي النّاس بل محجوب عنهم كما تزعم الإماميّة؟! وكيف يكون (أمينًا في الدّلالة على مُرادات الله) وهو محرَّف ومغيَّر؟!

ثمّ إنّ عليًّا رضي الله عنه حين وصَفَ القرآنَ بما وصَفَهُ به تألّم من (ذهاب المتذكّرين) و(بقاء النّاسين والمتناسين)؛ ممّا يعني صراحةً أنّ القرآن الذي جاء به النّبيُّ صلوات الله وسلامه عليه هو القرآن الموجود بين أيدي النّاس، ولو كان القرآن الموجود محرَّفًا -كما تزعم الإماميّة - لكان ألمه متوجّهًا إلى تحريفه والعبث به لا على ذهاب المتذكّرين وبقاء الغافلين المتغافلين.

النَّصّ السّابع: "ومن وصيّةٍ له عليه السّلام للحسن والحسين لمّا ضربه ابنُ ملجِم لعنه الله: واللهَ اللهَ في القرآن؛ لا يَسبِقُكم بالعمل به غيرُكم"(١).

ووصيّتُه رضي الله عنه للحَسَنَينِ بالعناية بالقرآن وحضّه لهما بألّا يسبقهما غيرهما بالعمل بأحكامه دليلٌ واضح على صحّة القرآن الموجود وكماله، وبُطلانِ دعوى إخفائه عند الأئمة الاثني عشر؛ لأنه لو كان القرآنُ الكاملُ مخفيًّا عنده وعند بنيه - كما تزعم الإماميّة - لكان احتمالُ سبق غيرهما لهما مستحيلًا؛ ومن ثَمّ فلا معنى لهذه الوصيّة، فكيف يَعمَل النّاسُ بما ليس بين أيديهم؟!

النَّصّ الثّامن: "قال عليه السّلام: في القرآن نبأُ ما قبلَكم، وخبرُ ما بَعدَكم، وحُكْم ما بينَكم"(٢).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه وصَفَ القرآن بهذه

=

٢٠٠١م)، ١٢: ٢٢٠.

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٤٢١.

(٢) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٥٣٠.

الأوصاف الجليلة التي تدلّ على شموليّة عُلُوم القرآن، واحتوائه على كلّ ما يُحتاج إليه من الأخبار والكوائن والأحكام، ولم يستثنِ شيئًا، ولو كان في القرآن آيةٌ مُغَيَّرة أو منقوصة أو مزيدة – كما تزعم الإماميّة – لصرَّح بذلك ونبّه عليه؛ فإنّ المدح المطلق – والوقت وقتُ حاجةٍ للبيان – يوجب انخداعَ النّاس بالقرآن المحرَّف على زعم الأماميّة، أمّا الثناء المطلق فيدلّ على تكذيب دعواهم وإبطال افترائهم.

النَّصّ التّاسع: " ومن وصيّته عليه السّلام لابن عبّاس – لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج:

لا تُخاصِمْهم بالقرآن؛ فإنّ القرآن حمّالٌ ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن حاجَّهُم بالسُّنّة فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا "(١).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا أوصى ابن عبّاس ألّا يُجادل الخوارجَ بالقرآن، وعلّل لذلك بأنه (حمّالٌ ذو وجوه)(٢) ، ولو كان القرآن محرّفًا – كما تزعم الإماميّة – لعلّل بالتّحريف، ومُحالٌ أن يسكت عن العِلّة الكبرى – وهي دعوى التّحريف – وينُصُّ على العِلّة الصّغرى وهي أنّ بعض آيات القرآن تحتمل أكثر من معنى.

النَّصّ العاشر: " ومن كتاب له عليه السّلام إلى الحارث الهَمْداني:

---

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٤٦٥.

وهذا الأثر عند ابن سعد، "الطبقات الكبير"، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر. (ط١، مكتبة الخانجي: القاهرة، ٢٠٠١م)

(٢) يُقصَد بهذه العبارة حين تُطلَق: أنه قد يقع في القرآن اللَّفظ المشترك، وهو اللفظ الواحد الذي يُستعمَل في عِدّة معان وتحتمل وجوهًا من التّأويل، وبناءً على وجوده تتفاوت العُقُول في فهم المراد منه.

وتمسَّكْ بحبل القرآن وانتَصِحْه، وأَحِلَّ حلالَه، وحرِّمْ حرامَه "(١).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه يوصي الحارثَ الأعور – الذي هو من شيعته وخاصّة أصحابه – بالتّمسُّك بحبل القرآن والاستماع لنصائحه والالتزام بتعاليمه، ولا يمكن أن يأمره بهذا لو كانت الأيدي قد امتدّت إلى كثير من حقائق القرآن بالحذف والتّبديل والتّغيير كما تزعم الإماميّة؛ لأنه يلزم منه أن يكون كاذبًا في كلامه وغاشًّا في نصيحته ليس لأيّ أحد وإنما لواحد من خُلَّص أصحابه، وحاشاه من ذلك كلِّه.

ولو كان هذا القرآن الموجود محرَّفًا والقرآن الكامل الصّحيح مخفيًّا – كما تزعم الإماميّة – لقال له الحارث: كيف تأمرني – يا أمير المؤمنين – بالتّمسُّك بكتاب التبست تعاليمُه، واختلط فيه الحقُّ بالباطل؟! وكيف أتمسَّك بما لم أره ولن يراه أحد حتى ظهور آخر ولدك المعصومين في آخر الزّمان؟! ولطلب من أن يُطلِعَه على القرآن الصّحيح حتى يتسنّى له الامتثال لنصيحته.

النَّصّ الحادي عشر: " ومن كلام له عليه السّلام في صفة من يتصدّى للحُكم بين الأُمّة وليس لذلك بأهل:

... أم أنزَلَ الله سبحانه دِينًا تامًّا فقصَّر الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [سورة الأنعام: ٣٨]... ولا تُكشَف الظُّلُمات إلّا به "(٢).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه وصفَ القرآنَ بأنه (لا تُكشَف الظُّلُمات إلّا به)، وإذا كانت كثيرٌ من آياته التي تنصّ على الإمامة، والآيات التي تذكر عليًّا، والآيات التي تفضح المنافقين محذوفة – كما تزعم الإماميّة –؛ فهو لا

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٤٥٩.

(٢) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٦١.

يَكشف الظُّلُمات عن قلوب العباد وإنما يوقعهم فيها! فإمّا أن يكون عليٌّ صادقًا في كلامه فالإماميّة كاذبون، أو يكون الإماميّة صادقين في دعواهم فعليٌّ كاذب؛ وحاشاه من ذلك حاشاه، رضي الله عنه وأرضاه.

النَّصّ الثّاني عشر: " ومن كلامٍ له عليه السّلام خاطَبَ به أهلَ البصرة على جهة اقتصاص الملاحم:

وعليكم بكتاب الله، فإنه الحبلُ المتين، والنُّورُ المبين، والشّفاءُ النّافع، والرّيُّ النّاقع، والعِصمةُ للمتمسِّك، والنّجاةُ للمتعلِّق، لا يَعْوَجّ فيُقام، ولا يَزيغ فيُستعتَب... مَن قال به صَدَق، ومَن عمل به سَبَق "(١).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه أمر بلزوم القرآن العظيم، وحلّاه بما يليق به من نُعُوت الجمال والكمال، ومنها أنه (عِصمةٌ للمتمسِّك) و(نجاةُ للمتعلِّق)، وأنه (لا يَعْوَجّ فيُقام) و(لا يَزيغ فيُستعتب)، وأنّ (مَن قال به صَدَق)، وكلّ واحد من هذه النُّعُوت لا يمكن أن يصدق لو كان القرآن محرَّفًا كما تزعم الإماميّة، فكيف يكون عِصمةً للمتمسِّك ونجاةً للمتعلِّق به إن كانت حقائقه ممزوجةً بالأباطيل؟! وكيف يكون القائلُ به صادقًا وهو قد يقول بمقتضى بعض الآيات المبدّلة المحرَّفة؟!

ولا يمكن أن يكون عليٌّ قَصَدَ بهذا الكلام الفخم القرآنَ المغيَّب المزعوم؛ لأنه كان يخاطب النّاس في البصرة، ولا معنى لحثّ النّاس على لزوم ما لا سبيل إلى رؤيته، ولا طمع لهم في مشاهدته!

النَّصّ الثّالث عشر: "ومن خُطبة له عليه السّلام ينبّه على إحاطة علم الله بالجزئيّات، ثمّ يحثّ على التّقوى، ويبيّن فضل الإسلام والقرآن:

أنزل عليه الكتاب نورًا لا تُطفأُ مصابيحُه، وسراجًا لا يخبؤ توقُّدُه، وبحرًا لا

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٢١٩.

يُدرَك قعرُه، ومنهاجًا لا يُضِلّ نهجُه، وشُعاعًا لا يُظلِم ضَوؤُه، وفُرقانًا لا يُخمَدُ برهانُه، وتبيانًا لا تُهدَم أركانُه، وشِفاءً لا تُخشى أسقامُه، وعِزًّا لا تُهزَم أنصارُه، وحقًّا لا تُخذَل أعوانُه.

فهو معدنُ الايمان وبُحُبُوحتُه، وينابيعُ العلم وبحورُه، ورياضُ العدل وغُدرانُه، وأثافيُّ الإسلام وبُنيانُه، وأودية الحقّ وغِيطانُه، وبحرٌ لا يَنزِفُه المُستَنزِفون، وعيونٌ لا يُنضِبُها الماتحون، ومَنَاهلُ لا يَغِيضُها الواردون، ومنازلُ لا يَضِلُّ نهجَها المسافرون، وأعلامٌ لا يَعمى عنها السّائرون، وآكامٌ لا يجوز عنها القاصدون، جعَلَهُ الله رِيًّا لعَطَش العلماء، وربيعًا لقُلُوب الفقهاء، ومَحَاجَّ لطُرُق الصُّلَحاء، ودواءً ليس بعده داء، ونورًا ليس معه ظُلمة، وحبلًا وثيقًا عُروتُه، ومَعقِلًا منيعًا ذِروَتُه، وعِزًّا لمن تولّاه، وسِلْمًا لمن دخَلَه، وهُدىً لمن ائْتَمَّ به، وعُذرًا لمن انتَحَلَه، وبُرهانًا لمن تَكلَّم به، وشاهدًا لمن خاصَمَ به، وفَلْجًا لِمَن حاجَّ به، وحامِلًا لِمَن حمَلَه، ومطيَّةً لمن أعمَلَه، وآيةً لمن توسَّمَ، وجُنَّةً لمن اسْتَلْأَمَ، وعلمًا لمن وعى، وحديثًا لمن روى، وحُكْمًا لمن قضى "(١).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه أسبغ على القرآن هذه الأوصاف الفخمة والنُّعُوت العظيمة، ومحالٌ أن يصدر مثل هذا الكلام عمّن يعتقد تحريفَ القرآن على ما تزعمه الإماميّة، وكيف يصفُه بأنه (منهاجٌ لا يُضِلّ نهجُه... إلخ)، وأنّ (آياته وهداياته أعلامٌ لا يَعمى عنها السّائرون) وقد طاله ما طاله من العبث والتّحريف المزعوم؟!

فإن قيل: إنه كان يقصد بهذه الأوصاف القرآنَ الكاملَ الصّحيحَ الذي أخفاه عنده.

قلنا: هذا ممتنع؛ فإنّ الثّناء على كتاب غيرِ موجود، والحثَّ على التّمسُّك بما لا يمكن الوصولُ إليه مما يتنزّه عنه العقلاء في خطابهم؛ لأنه لا معنى له ولا فائدة تحته.

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٢٦٥.

النَّصّ الرّابع عشر: " ومن خُطبة له عليه السّلام في قُدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصيّة بالتّقوى:

القرآن آمرٌ زاجر، وصامتٌ ناطق، حُجّة الله على خلقه، أخَذَ عليهم ميثاقَه، وارتهَنَ عليه أنفسَهم، أتمَّ نورَه، وأكملَ به دينَه، وقبض نبيَّه صلى الله عليه وآله وقد فَرَغَ إلى الخلق من أحكام الهُدى به "(١).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه وصف القرآن بأنه حُجّة الله على خلقه... إلخ، وهذا الوصف لا يتمّ إلا أن يكون القرآنُ الذي أنزله على نبيّه صلى الله عليه وسلم موجودًا بين أيدي النّاس في كلّ زمان ومكان، أمّا أن يكون القرآنُ الكاملُ الصّحيحُ غيرَ مقدور على رؤيته، والقرآنُ المقدورُ على رؤيته غيرَ سالم من التّحريف والتّغيير- كما تزعم الإماميّة - فأيُّ حُجّة تقوم لله على الخلق بهذا؟!

النَّصّ الخامس عشر: " ومن كلام له عليه السّلام قبل موته:

أمّا وصيّتي فاللهَ لا تُشركوا به شيئًا، ومحمدًا فلا تُضيّعُوا سُنّته، أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المِصباحين، وخَلَاكم ذمّ! "(٢).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه أمَرَ أصحابَه قبل موته - وهذه آخر وصاياه - باتّباع الكتاب والسُّنّة، ووصفَهما بأنهما عمودَي الدِّين ومِصباحَيه، وهذا الوصف منه دالٌّ على سلامة القرآن من التّحريف، فلو كان القرآنُ محرَّفًا - كما تزعم الإماميّة - لَمَا صحّ له هذان الوصفان، فالبناء لا يُشاد على عمود مَعِيب، والظّلام الحالك لا يزول بمصباح معطوب.

ولو أنّ القرآن الكامل الصّحيح مخفي لا تراه العيون ولا تطاله الأيدي لاعترض عليه الحاضرون بأنّ ما توصينا به - يا أمير المؤمنين - تكليفٌ بمحال، وأمرٌ بغير

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٢٥٦.

(٢) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٢٠٧.

مقدور.

النَّصّ السّادس عشر: " ومن كلام له عليه السّلام في ذمّ أصحابه:

إنه لا يخرج إليكم من أمري رضىً فترضونه، ولا سُخْطٌ فتَجتَمِعون عليه، وإنّ أحبَّ ما أنا لاقٍ إليَّ الموتُ، قد دارستُكم الكِتاب، وفاتحتُكم الحِجَاج... "(١).

والشّاهد من هذا النَّصّ هو قولُه رضي الله عنه: (قد دراستُكم الكتاب)، فهو يثبتُ أنه دارسهم الكتاب، وهذا لا يخلو من أحد أمرين:

١–أن يكون دارسَهم القرآنَ الذي جمعه الصّحابة الكرام رضي الله عنهم والذي لا يعرف النّاس سواه، فعلى هذا فإنّ اعتقاد الشّيعة بأنه لم يرضَ هذا القرآنَ وأخفى القرآنَ الكامل الصّحيح كذبٌ بارد.

٢–أن يكون دارسَهم القرآن المزعوم فهذا مخالف للنُّصُوص التي تُقرِّر أنه لن يراه إلّا الأئمة المعصومين، فأين هو إذن الآن؟! ولماذا لم يسلِّمْه لأنصاره آنذاك والدّولةُ له والكلمةُ له؟! ولماذا لم يحفظه أصحابه الذين دارسوه فينقلونه لمن بعدهم؟!

النَّصّ السّابع عشر: " ومن خُطبة له عليه السّلام بالكوفة:

أين إخواني الذين ركبوا الطّريقَ ومضوا على الحقّ؟! أين عمّار؟! وأين ابن التَّيِّهَان؟! وأين ذو الشّهادَتَين؟! وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة، وأُبْرِدَ برؤوسهم إلى الفَجَرة.

ثمّ ضرب بيده على لحيته الشّريفة الكريمة فأطال البكاء، ثم قال عليه السّلام: أَوَّهِ على إخواني الذين تلوا القرآنَ فأَحكموه..."(٢).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه وصف إخوانَه – الذين كان يَبكيهم – أنهم تلوا القرآنَ وأحكموه، ومُحالٌ أن يكون قَصَدَ بـ(القرآن) القرآنَ المحرَّفَ

(١) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٢٥٩.

(٢) العلوي، "نهج البلاغة"، ص٢٦٤.

– بزعمهم –؛ ذلك أنّ تلاوة كتابٍ محرَّف وإحكامَ معانيه المُبدَّلة وامتثالَ تعاليمه المشوَّهة ليس مما يُمدَح به المؤمنون، إنما محلُّ المدح إذا كان هذا كلُّه في الكتاب المنزّل من ربّ العالمين، وهذا يُثبِت بُطلان ما تزعمه الإماميّة من أنّ القرآن الموجود محرَّف، وأنّ القرآن الكامل الصّحيح مغيَّب عن النّاس قاطبةً باستثناء أئمّتهم المعصومين.

النَّصّ الثّامن عشر: " ومن خُطبة له عليه السّلام تُعرف بـ(خُطبة الأشباح)(١)، وهي من جلائل خُطَبِه عليه السّلام:

... لأنه [يعني: الله] الجوادُ الذي لا يَغيضه سؤالُ السّائلين، ولا يُبخله إلحاحُ المُلِحّين، فانظر أيُّها السّائل فما دلّكَ القرآنُ عليه من صفته فائتمَّ به... "(٢).

ووجه الدّلالة من هذا النَّصّ أنّ عليًّا رضي الله عنه يأمر مَن أراد أن يعرف ربَّه(٣) بأن يعود إلى القرآن فيجعله إمامًا له فيما يَدين الله به، ولا يمكن أن يأمر عليٌّ رضي الله عنه بالرّجوع إلى القرآن المحرَّف – على زعم الإماميّة – ولا القرآن المستور؛ فإنّ الأوّل لا تُؤمن غائلة التّحريف المزعوم، والثّاني لا يمكن الاطّلاع عليه.

(١) سُمّيت بذلك لأنّ لفظة (الأشباح) وردت في الخُطبة: "وكيف يُوصَف بالأشباح، ويُنعَت بالألسُن الفِصاح"، غير أنّ الشّريف الرّضي – فيما يقال – أسقطها؛ لأنه كان ينتقي من كلّ خُطبة ولا يذكرها كاملة. انظر: محمد علي ابن بابويه القُمّي، "التّوحيد"، (تصحيح وتعليق: هاشم الحسيني الطهراني، قم، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة)، ص٧٩.

(٢) العلوي، "نهج البلاغة"، ص١٢٥.

(٣) سبب الخُطبة – كما في النّهج – أنّ رجلاً أتاه فقال له: "يا أميرَ المؤمنين، صِفْ لنا ربَّنا لنزدادَ له حُبًّا، وبه معرفة".

الخاتمة

وبعد أن منّ الله بالانتهاء من هذا البحث، فهذا عرض لأبرز نتائجه، وأهمّ توصياته:

١-نشَأَتْ دعوى تحريف القرآن عند الإماميّة في القرن الثّاني الهجري على يد هشام بن الحَكَم وصديقه أبي جعفر الأحول المعروف بـ(شيطان الطّاق).

٢-أنّ سرعة قَبُول الإماميّة بدعوى التّحريف وضَعْفَ الممانعة التي أبداها علماؤهم لها مردُّه إلى المأزق الاستدلالي الخانق الذي يعاني منه الفكر الإمامي.

٣-أنّ أخبار التّحريف بلغت حدّ التّواتر والاستفاضة عند الإماميّة، حتى نصّ بعضهم على أنها من ضروريّات المذهب.

٤-تزعم الإماميّة أنّ القرآن السّالم من التّحريف لا يطّلع عليه إلّا الأئمّة المعصومين منذ أخفاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنه لن يظهر إلّا مع إمامهم الثّاني عشر.

٥-اعتنى علماء الإماميّة بكتاب نهج البلاغة عنايةً عظيمةً ما بين شرح وتعليق وإكمال وترجمة.

٦-لا خلاف بين الإماميّة أنّ كلّ ما تضمّنه كتاب نهج البلاغة من النُّصُوص مقطوعٌ بصحّة نسبته إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٧-جميع ما تضمّنه كتاب نهج البلاغة من النُّصُوص المتعلّقة بالقرآن العظيم تقطع ببُطلان ما استقرّ عليه اعتقادُ الإماميّة من دعوى وقوع التّحريف فيه.

٨-دلالة نصوص النّهج على فساد القول بأنّ القرآن المزعوم (= السّالم من التّحريف) لن يظهر إلّا مع مهديّهم في غاية الظُّهُور.

ويوصي البحث باستخراج كلّ ما في كتاب نهج البلاغة من نُصُوص تتعارض بصورة كاملة مع اعتقادات الإماميّة.

فهرس المصادر والمراجع

الرّازي، محمد بن عمر، "مفاتيح الغيب" (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

اليَحْصبي، عياض بن موسى، "الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى"، (ط٢، عمّان: دار الفيحاء، ١٤٠٧هـ).

ابن حزم، أحمد بن محمد، "الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل"، (القاهرة: مكتبة الخانجي).

ابن قُدامة، عبد الله بن أحمد، "لُمعة الاعتقاد"، (ط٢، السُّعُودية، وزارة الشُّؤُون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، ٢٠٠٠م).

الكُلَيني، محمد بن يعقوب، "الكافي"، تصحيح وتعليق: علي اكبر غفاري، (ط٣، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٨٨هـ).

الجزائريّ، نعمة الله بن محمد الموسوي، "الأنوار النّعمانيّة"، (ط١، بيروت: دار القارئ – دار الكوفة، ١٤٢٩هـ).

المَلَطي، محمد بن أحمد، "التّنبيه والرَّدّ على أهل الأهواء والبدع" تحقيق: محمد زاهد الكوثري، (ط١، مصر: المكتبة الأزهريّة للتراث).

القُمّي، محمد علي بن بابويه، "كتاب الاعتقادات"، (ط١، قم: مؤسّسة الإمام المهدي، ١٣٨٩هـ).

الموسوي، علي بن الحسين، "جواب المسائل الطَّرَابلسيّات"، تحقيق: حيدر البياتي وحميد العطائي النّظري وحبّ الله النَّجَفي ومصطفى باركاهي، (ط١، إيران: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٤١هـ).

الطُّوسي، محمد بن الحسن، "التِّبيان في تفسير القرآن"، تقديم: آغا بُزُرْك الطَّهْراني، (ط١، لبنان: دار إحياء التراث العربي).

ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم، "منهاج السُّنّة النّبويّة"، تحقيق: محمد رشاد سالم،

(ط١، الرِّياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ١٩٨٦م).

ظهير، إحسان إلهي، "الشِّيعة والسُّنّة"، (ط٣، لاهور: إدارة ترجمان السُّنّة، ١٣٩٦هـ).

الطَّبَرْسي، حسين النُّوْري، "فصل الخِطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب"، (طبعة حجريّة).

العُكْبَري، محمد بن محمد بن النُّعمان، "المسائل السَّرويّة"، تحقيق: صائب عبدالحميد، (ط٢، ١٤١٤ هـ).

العيّاشي، محمد بن مسعود بن عيّاش، "تفسير العَيّاشي"، تحقيق وتعليق: هاشم الرَّسُولي المحلاتي، (طهران: المكتبة العلميّة الإسلاميّة).

العُكبَري، محمد بن محمد بن النُّعمان، "أوائل المقالات"، (ط٢، لبنان: دار المفيد، ١٤١٤هـ).

الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود، "تفسير الصّافي"، (ط٢، طهران: مكتبة الصَّدْر، ١٤١٦هـ).

الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود، "المَحَجّة البيضاء في تهذيب الإحياء"، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، (ط٤، قم: مكتب النَّشْر الإسلامي، ١٤١٧هـ).

أبو الحسن العاملي، "مِرْآة الأنوار ومشكاة الأسرار"، تحقيق: جماعة (ط٢، لبنان: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٧هـ).

القُمّي، علي بن إبراهيم بن هاشم، "تفسير القُمّي"، تصحيح وتعليق: طيّب الموسوي الجزائري، (ط٣، قم: مؤسّسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ).

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، "مِرْآة العقول في شرح أخبار آل الرَّسُول"، تصحيح وتعليق: هاشم الرَّسُولي المحلاتي وجعفر الحسيني ومحسن الحسيني الأميني وعلى الآخوندي، (طهران: دار الكتب الإسلاميّة).

المازَنْدَراني، محمد صالح بن أحمد، "شرح أصول الكافي"، تعليق: الميرزا أبو الحسن

الشّعراني.

الجنابذي، سلطان بن محمد، "تفسير بيان السّعادة في مقامات العبادة"، (ط٢، لبنان، مؤسِّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٨هـ).

البحراني، عدنان بن علوي، "مشارق الشُّمُوس الدُّرّية"، (ط١، البحرين، المكتبة العدنانيّة، ١٤٠٦هـ)،

ظهير، إحسان إلهي، "الشِّيعة والقرآن"، (لاهور: إدارة ترجمان السُّنّة).

الهلالي، سُلَيم بن قيس الهلالي العامري، "كتاب سُلَيم بن قيس الهلالي"، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزّنجاني، (ط١، قم، مكتبة الهادي، ١٤٢٠هـ).

الصَّفّار، محمد بن الحسن، "بصائر الدّرجات الكبرى"، (طهران: مؤسِّسة الأعلمي، ١٣٦٢هـ).

الخطيب، عبد الزّهراء الحسيني، "مصادر نهج البلاغة وأسانيده"، (ط٣، لبنان: دار الأضواء، ١٩٨٥م).

البحراني، ميثم بن علي بن ميثم، "شرح نهج البلاغة"، (ط١، لبنان: منشورات دار الثقلين، ١٤٢٠هـ).

النَّجَفي، جعفر بن خضر بن يحيى، "كشف الغطاء"، تحقيق: عبّاس التّبريزيان ومحمد رضا الذاكري وعبد الحليم الحلّي، (ط٢، إيران: مؤسّسة بوستان كتاب).

الطَّهْراني، آقا بُزُرگ، "الذّريعة إلى تصانيف الشِّيعة"، (بيروت: دار الأضواء).

الخوئي، حبيب الله الهاشمي، "منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة"، ترجمة: حسن زاده آملي وحسن وكمرهاى ومحمد باقر، تصحيح: إبراهيم ميانجي، (طهران: منشورات المكتبة الإسلاميّة).

النَّجَفي، الهادي كاشف الغطاء، "مدارك نهج البلاغة ودفع الشُّبُهات عنه"، (بيروت: مكتبة الأندلس).

الطَّهْراني، محمد الحسين الحسيني، "ولاية الفقيه وحكومة الإسلام"، (لبنان: دار المَحَجّة البيضاء، ١٤١٨هـ).

العلوي، محمّد بن الحسين بن موسى، "نهج البلاغة"، تحقيق: الدكتور صبحي الصّالح، (ط٤، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللُّبناني، ٢٠٠٤م).

ابن حنبل، أحمد بن محمد، "المسند"، تحقيق: شُعَيب الأرنؤوط وآخرين، (ط١، بيروت: مؤسّسة الرِّسالة، ٢٠٠١م).

الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، "المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي"، تحقيق: سيّد كسروي حسن، (لبنان: دار الكتب العلميّة).

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، "تهذيب اللُّغَة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

القُمِّي، محمد علي ابن بابويه، "التّوحيد"، تصحيح وتعليق: هاشم الحسيني الطَّهْراني، (قم، منشورات جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميّة).

bibliography

Al-Razi, Mohammed bin Omar, "Mafātīḥ Al-Gayb" (3rd ed. , Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 Ah).

al-yahsubi, Iyad ibn Musa, "alshshifā bi-ta‘rīf Ḥuqūq al-Muṣṭafá" , (i2, Amman: Dar Al-Fayha, 1407 AH).

Ibn Hazm, Ahmed ibn Muhammad, "al-faṣl fī al-milal wāl’hwā’ wālnniḥal" , (Cairo: Al-Khanji library).

Ibn Qudamah, Abdullah bin Ahmed, "lum‘h al-i‘tiqād" , (2nd ed. , Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, da'wah and guidance, 2000).

Al-kulaini, Muhammad ibn ya'qub, “al-Kafi " , correction and commentary: Ali Akbar Ghaffari, (3rd ed, Tehran, Dar Al-Kitab al-Islamiyya, 1388 Ah).

AL-Jazairi, Ni’matullah ibn Muhammad al-Mousawi, "Al-Anwar al-Nu'maniyah" , (floor 1, Beirut: Dar Al - reader-Dar Kufa, 1429 Ah).

Al-Malti, Mohammed bin Ahmed, "alttnbyh wālrradd ‘alá ahl al-ahwā’ wa-al-bida‘". investigation: Mohammed Zahid Al-Kothari, (1st floor, Egypt: Al-Azhar library for heritage).

Al-Qomi, Muhammad Ali ibn babuye, "Kitāb al-i‘tiqādāt" , (1st ed. , Qom: the foundation of Imam al-Mahdi, 1389 Ah).

al-Mousawi, Ali bin al-Hussein, "jawāb al-masā’il alṭṭarāblsyyāt" , investigation: Haidar al-Bayati, Hamid al-Atai Al-theoretically, Habibullah Najafi, Mustafa barkahi, (1st ed. , Iran: Islamic Research Complex, 1441 Ah).

al-Tusi, Mohammed bin Al-Hassan, "alttibyān fī tafsīr al-Qur’ān" , presented by: Agha bazrak Al-Tehrani, (i1, Lebanon: the House of revival of Arab heritage).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, "Minhāj alssunnh alnnbwyyh" , Investigation: Muhammad Rashad Salem, (1st ed. , Riyadh: Imam Muhammad Bin Saud

Islamic University, 1986).

Zahir, Ehsan Elahi, "alshshī‘h wālssunnh" , (3rd ed. , Lahore: the administration of the Sunni Turjuman, 1396 him).

Al-tabarsi, Hussein al-Nouri, "Faṣl alkhiṭāb fī taḥrīf Kitāb rbb al-arbāb" , (old edition).

Al-Akbari, Mohammed bin Mohammed bin al-Numan, "al-masā’il alssarwyyh" , investigation: Saeb Abdul Hamid, (2nd ed. , 1414 AH).

al-Ayashi, Muhammad ibn Masoud Ibn Ayash, "tafsīr al‘ayyāshy" , investigation and commentary: Hashem Rasoli Al-Mahallati, (Tehran: Islamic Scientific Library).

Al-Akbari, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Numan, "awā’il al-maqālāt" , (2nd ed. , Lebanon: Dar Al-Mufid, 1414 Ah).

Kashani, Mohammad Mohsen Ibn Mortaza Ibn Mahmoud, "tafsīr alṣṣāfy" , (2nd ed. , Tehran: Sadr library, 1416 Ah).

Al-Kashani, Muhammad Muhsin Ibn Murtaza Ibn Mahmud, "almaḥajjh al-Bayḍā’ fī Tahdhīb al-Iḥyā’" , correction and commentary: Ali Akbar Al-Ghaffari, (I4, Qom: Islamic Publishing Office, 1417 Ah).

Abu al-Hassan al-Amili, "mir’āh al-anwār wmshkāh al-asrār" , investigation: group (2nd ed. , Lebanon: al-Alami foundation for publications, 1427 AH).

Al-Qomi, Ali ibn Ibrahim ibn Hashim, "tafsīr alqummī" , correction and commentary: Tayeb al-Mousawi Al-Jazairi, (i3, Qom: Dar Al-Kitab Foundation, 1404 Ah).

majlisi, Mohammad Baqer Bin Mohammad Taqi, "mir’āh al-‘uqūl fī sharḥ Akhbār Āl alrrasūl" , correction and comment: Hashem Rasuli Al-Mahlati, Jafar al-Husseini, Mohsen al-Husseini al-Amini, Ali al-Akhundi, (Tehran: Islamic Book House).

al-Mazandarani, Muhammad Saleh bin Ahmad, "sharḥ uṣūl al-Kāfī" , commentary: Mirza Abu al-Hassan al-Shaarani.

al-janabdi, Sultan bin Mohammed, "tafsīr bayān alss‘ādh fī Maqāmāt al-‘ibādah" , (2nd ed. , Lebanon, al-Alami foundation for publications, 1408 AH).

AL-Bahrani, Adnan bin Alawi, "Mashāriq alshshumūs alddurryh" , (1st floor, Bahrain, al-Adnani library, 1406 AH).

Zahir, Ehsan Elahi, "alshshī‘h wa-al-Qur’ān" , (Lahore: Tarjuman Sunnah Department).

al-Hilali, Salim Ibn Qais al-Hilali al-Amiri, "Kitāb sulaym ibn Qays al-Hilālī" , Investigation: Muhammad Baqir al-Ansari Al-Zanjani, (1st ed. , Qom, al-Hadi library, 1420 AH).

Al-Saffar, Mohammad Bin Al-Hassan, "Baṣā’ir alddrjāt al-Kubrá" , (Tehran: al-Alami Foundation, 1362 AH).

al-Khatib, Abdul Zahra al-Husseini, "the sources of the approach of rhetoric and its supports" , (3rd ed. , Lebanon: Dar Al-Adwa, 1985).

al-Bahrani, Maytham bin Ali bin Maytham, "sharḥ Nahj al-balāghah" , (1st ed. , Lebanon: publications of Dar Al-thaqlin, 1420 AH).

Najafi, Jafar bin Khader bin Yahya, "Kashf al-Ghiṭā’" , investigation: Abbas Tabrizian, Mohammad Reza zakhri, Abdul Halim al-Hilli, (2nd ed. , Iran: Bustan Kitab Foundation).

taharani, Aga bazarg, "aldhdhry‘h ilá taṣānīf alshshī‘h" , (Beirut: Dar Al-Adwa).

al-Khoei, Habibollah Hashemi, "Minhāj al-barā‘ah fī sharḥ Nahj al-balāghah" , translated by: Hasanzadeh Ameli, Hassan and kamerhai, Mohammad Bagher, correction: Ebrahim mianji, (Tehran: Islamic library publications).

Najafi, Hadi the cover-up detector, "Madārik Nahj al-balāghah wa-daf‘ alshshubuhāt ‘anhu" , (Beirut: Al-Andalus library).

Al-Tehrani, Muhammad al-Hussein al-Husseini, "Wilāyat al-Faqīh wa-ḥukūmat al-Islām" , (Lebanon: Dar Al-mahja al-Bayda, 1418 Ah).

Al-Alawi, Mohammed bin al-Hussein bin Musa, "Nahj al-balāghah" , investigation: Dr. Sobhi Al-Saleh, (I4, Cairo: Egyptian Book House, Beirut: Lebanese Book House, 2004).

Ibn Hanbal, Ahmed bin Mohammed, "Al-Musnad" , investigation: Shoaib Al-Arnout et al. , (Vol. 1, Beirut: Al-Risala Foundation, 2001).

Al-haithmi, Ali ibn Abi Bakr Ibn Suleiman, "al-Maqṣad al-ʻAlī fī Zawā'id Abī Yaʻlá al-Mawṣilī" , investigation: Sayyid kasroui Hassan, (Lebanon: House of scientific books).

Al-Azhari, Abu Mansour Mohammed bin Ahmed, "Tahdhīb alllughah" , investigation: Mohammed Awad Merheb, (floor 1, Beirut: the House of revival of Arab heritage ,م).

Al-Qomi, Muhammad Ali ibn babawayh, "Tawhid" , correction and commentary: Hashim al-Husseini al-Tehrani, (Qom, publications of the teachers ' group of the scientific seminary).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (2)

No.	Researches	page
1-	**The Sunna's mentioned upon prayer's call** **-Collect and Study-** Dr. Meshal Ben Mohammed Ben Heareeth Al-Enazi	11
2-	**The hadiths of those who are late in prayer** **-a collection and recent study-** Dr. Naif bin jabr Alsulami	71
3-	**Hadiths and narrations on olive trees** **-collection, graduation, and study-** Dr. Sultan bin Abdullah Al Othman	131
4-	**Saying That The Qur'an Is Distorted Between The Texts of Nahj AlBalaghah And The Belief of The Imameah** **- Comparative analytical study -** Prof. Badr bin Nasser Al – Awad	187
5-	**Aspects of Preference of Muawiyah ibn Abi Sufyan (may Allah be pleased with him) over Umar ibn Abdulaziz (may Allah have mercy on him)** Dr. Adil bin Hajji Al-Amiri	235
6-	**The Relation between the Abrahamic Religion and Freemasonry** **-A Comparative Study-** Dr. Nawal bint Ali bin Mohammed Al- Zahrani	301
7-	**Camouflage in Cosmetic Surgery** **-A Fundamental Jurisprudential Study-** Dr. Mariam Ahmad Ali Al-Kandari	353
8-	**The Wife's Additional Maintenance, Its Jurisprudential Rulings and Contemporary Applications, (The Monthly Payment As Case Study)** **-A Comparative Study-** Dr. Adel bin Eid Al-khdede	393
9-	**Voluntary Service Law in the Kingdom of Saudi Arabia** **- A jurisprudential study -** Dr. Ahmed Ali Mohammed Al-Ghamdi	443
10-	**The Way of Determining the Sharī'ah Undefined Criminal Arsh and Its Modern Application** **-A Comparative Applied Descriptive Study-** Prof. Ahmad bin Aish Al-Moziny	495

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abdullāh bin ʿAbd Al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Saidi
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
Professor of Readings and their Sciences at the Mohammed VI Institute for Readings in Morocco

Prof. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
Dean of the Faculty of Sharia at Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

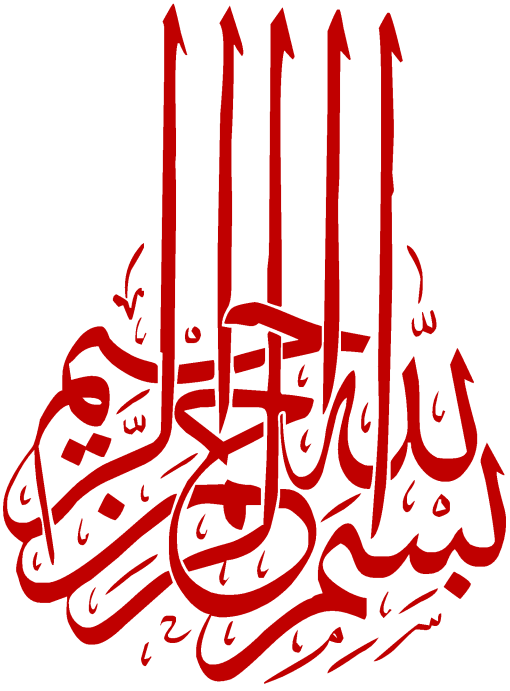
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

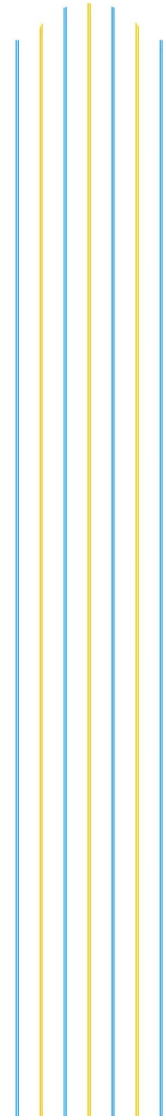

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (211) - Volume (2) - Year (58) - December 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (211) - Volume (2) - Year (58) - December 2024